وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
وجامعة محمد خيضر – بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكـــــرة بعنـــوان:

العنف في التراث الشعبي الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف نموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة المـــاستر تخصص: أنثربولوجيا اجتماعية وثقافية

إعداد الطالبة:
- مسعودة تماسيني

تحت إشراف الأستاذ:
* شالة عبد الرحمان

السنة الجامعية: 2017– 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بحمد الله سبحانه وتعالى الذي اعانني على اتمام هذا العمل، يسرني ان اتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير ممن اشعر ازاءهم بقيمة الجهد الذي بذلوه معي لإنجاز هذا العمل المتواضع.

واخص بالذكر الاستاذ المشرف الفاضل عبد الرحمان شالة الذي تفضل مشكورا بالإشراف على البحث وقاده بتوجيهاته السديدة وروحه العلمية فله جميل الفضل والعرفان

فهرس المحتويات:

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	/
فهرس المحتويات	/
مقدمة	أ–ب
الفصل التمهيدي	
إشكالية	**03**
أسباب اختيار الموضوع	**05**
أهمية الدراسة	**05**
اهداف الدراسة	**05**
المفاهيم الاجرائية	**06**
الدراسات السابقة	**06**
عينة الدراسة	**08**
منهج الدراسة	**08**
الفصل الأول: ماهية العنف وأهم نظرياته في الدراسات الاجتماعية	
أولا: مفهوم العنف لغة واصطلاحا	**10**
ثانيا: تاريخية العنف	**15**
1– العنف في الأساطير	**15**
2– جذور العنف	**16**
ثالثا: أنواع العنف داخل المجتمع	**18**
1– العنف المادي	**18**
2– العنف الرمزي	**19**
3– العنف الجماعي	**22**
4– العنف الفردي	**23**
رابعا: أشكال العنف	**25**
1– العنف ضد الأطفال	**25**

2- العنف ضد المرأة	**27**
3- العنف ضد المسنين	**31**
خامسا: نظريات العنف	**33**
1- نظرية الأنثروبولوجية	**33**
2- النظرية السوسيولوجية	**36**
3- النظرية السيكولوجية	**38**
الفصل الثاني: التراث الشعبي	
أولا: مفهوم التراث الشعبي	**42**
1- أقسام التراث الشعبي	**45**
- مادي	**45**
- اللامادي	**47**
ثانيا: نشأة المثل الشعبي	**55**
ثالثا: المثل الشعبي	**59**
ربعا: خصائص المثل الشعبي	**62**
1- الطابع الشعبي	**63**
2- الطابع التعليمي	**63**
3- الطابع الشفوي	**64**
خامسا: وظائف المثل الشعبي	**65**
1- الوظيفة الاجتماعية	**66**
2- الوظيفة الاخلاقية	**67**
3- الوظيفة التعليمية	**68**
4- الوظيفة الثقافية	**68**
الفصل الميداني: عنف الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف	
1- المجال المكاني	**71**
2- المجال الزماني	**71**
3- المجال البشري	**71**
4- الجمع والتصنيف	**75**
الخاتمة	**84**

قائمة المصادر والمراجع	**87**
ملخص الدراسة	/

مقدمة

مقدمة

عرف الانسان منذ العصور ظواهر مستمرة و لا زالت موجودة الى يومنا هذا من بينها ظاهرة العنف التي لم يخلو منها اي مجتمع على مستوى الفرد والجماعة فهي مرسخة في نفس البشرية.

كما يشهد المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات من ظاهرة العنف التي تمس سلوك الانسان فهو تعبير عن ممارسة الايذاء المباشر او الغير مباشر، ويمس كل الفئات العمرية التي يمر بيها الانسان من مرحلة الطفولة الى مرحلة الشيخوخة، حيث يمس العنف التراث الشعبي الذي يعتبر جزء من الموروث الثقافي لأي امة من الامم وما ينتجه الفرد من معتقدات وتصورات للحياة التي انتقلت من جيل الى اخر.

وفي دراستنا هذه سنلقي الضوء على ظاهرة العنف من خلال التراث الشعبي في الامثال الشعبية التي تعتبر شكل من الاشكال التعبيرية المنطوقة بين افراد المجتمع.

حيث تطرقت اليه من الجانب السلبي داخل المجتمع وقمت بتسليط الضوء عليه للكشف اشكال العنف المتداولة في الامثال الشعبية داخل المجتمع.

فكانت خطة البحث كالتالي: الفصل الاول الجانب التمهيدي بدراسة فقد تضمن اشكالية البحث والتساؤلات الفرعية، ودوافع وراء اختيار الموضوع واهدافه كما تطرقنا الى المفاهيم الاجرائية لدراسة والدراسات السابقة، اما الفصل الثاني تحت عنوان ماهية العنف في الدراسات الاجتماعية وقمنا بتحديد جملة من التعاريف حوله كما ذكرنا انواعه واشكاله المختلفة، وكذلك المقاربات النظرية له.

اما الفصل الثالث تحت عنوان التراث الشعبي فقد ارتأينا فيه الاشارة الى التراث واقسامه ووقفنا على تفاصيل المثل الشعبي من مفهوم ونشأة وخصائص ووظائفه.

اما الجانب الميداني وضحنا فيه شكال العنف في امثال الشعبية في مجتمع منطقة وادي سوف معتمدين على منهجية لبلوغ الهدف المنشود.

الفصل التمهيدي

الاشكالية:

شهد العالم الكثير من التغيرات وذلك بفضل التقدم العلمي الذي ساد المجتمعات مما ادى الى تغير مستمر داخل المجتمع في انماط حياته، فهذا التغير لم يمنع في تفشي بعض الظواهر الاجتماعية، ونحن بصدد التركيز على واحدة من اهم الظواهر التي كانت ومازالت موجودة في مجتمعنا رغم التطورات التي حلت آلا وهي ظاهرة العنف.

فالعنف قديم قدم الوجود وجد منذ بداية التاريخ، إلا ان البشرية شهدت أحداثاً كثيرة تميزت بالعنف لذلك أصبح من أعقد مشكلات التي باتت الشغل الشاغل للفكر الإنساني، فالعنف ليس حالة ظرفية طارئة بقدر ما هو أحد أكبر مظاهر الوجود الإنساني حيث يبرز أو يخف تأثيره، انطلاقاً من الظروف التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

فظاهرة العنف معقدة الدواعي والأبعاد وما هي إلا تعبير عن انماط السلوك الهدام والاتجاه نحوه نجده في محيط سلوكيات بعض الافراد والجماعات في المجتمع الواحد وقد تزداد نسبته وقد تنقص وتختلف قوته من مجتمع إلى آخر ومن فترة زمنية لأخرى ويظهر على مستوى الانساق الاجتماعية كلها، وان سلوك العنف الذي يظهر كاستجابة للعوامل والظروف المتعلقة بالوضعية التي يتم فيها هو نتيجة لما يمكن تسميته بالعنف الاجتماعي الثقافي، الذي تكرسه نظم القيم والتصورات التي تنتظم عليها الحياة الاجتماعية ولذا يكون التعبير عن العنف بصور عديدة باعتبار ان الناس مختلفون فهم يعيشون في ظل ثقافات وسياسات مختلفة .فثقافة العنف تتجسد حول اتجاهات المجتمع وبناء على سلوك الافراد داخل الجماعة بحيث يصبح جزءا من طرق الحياة بالنسبة لبعض اعضاء المجتمع الذين يفضلون الاسلوب العنيف في التعامل مع الاخرين، وهذا

راجع الى عادات وقيم وسلوك افراد المجتمع وان ما يميز ثقافة بعينها تراثها الشعبي الذي تترسخ به مختلف المعتقدات من شعر وغناء وموسيقى وقصص وحكايات وامثال تجري على ألسنة العامة من الناس وعادات اجتماعية مختلفة وما تتضمنه من موروثات خلفها الاجداد في الماضي وانتقلت من جيل الى جيل. واهم ما يثري التراث الشعبي الجزائري من الناحية الشفوية المثل الشعبي والذي يعتبر تنفيس عن العقل الجمعي بما يحمل من عادات وقيم وافكار ومعتقدات يردده افراد المجتمع كمرجع اخلاقي متوارث، فهي تحمل في طياتها دلالات اجتماعية وثقافية عن مظاهر الحياة العامة السائدة في المجتمع وانها المرآة العاكسة لحالته النابعة من الواقع الاجتماعي، وقد يُرسَّخ سلوك العنف في التراث، من خلال ما أبدعه الناس من أشكال تعبيرية مختلفة ومن بينها الأمثال الشعبية، والمجتمع المحلي في منطقة وادي سوف الذي يعتبر جزءا من المجتمع المغاربي عموما والمجتمع الجزائري خصوصا، بتماهيه في الثقافة الشعبية وحضورها في حياته اليومية بشكل مكثف، وخاصة الأمثال الشعبية التي تعتبر من ابرز التعابير العفوية في التراث السوفي يتداوله الجميع المثقف والأمي، الشاب والشيخ مختلف الفئات الاجتماعية، وعليه نطرح التساؤل الرئيس التالي:

كيف يتجلى العنف بأشكاله المختلفة في التراث الشعبي من خلال الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف؟

الاسئلة الفرعية:

1- ماهي أهم الأمثال الحاملة لدلات العنف المتداولة في المجتمع السوفي؟

2- ماهي أشكال العنف المتواجدة في الأمثال الشعبية في المجتمع السوفي؟

اسباب اختيار الموضوع:

اسباب موضوعية:

نظرا لتخصص العلمي والمتمثل في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية لذا تم اختيار موضوع الدراسة وفقا لهذا التخصص اذا يعتبر العنف ظاهرة اجتماعية والتراث الشعبي يعبر عن ثقافة المجتمع لذا يعد من اهم مجال من موضوعات التخصص.

الاسباب الذاتية:

- الميل الى نوع من الدراسات التي ترتبط بالجانب التراث الشعبي

اهمية الدراسة:

تتوقف اهمية اي بحث على ظاهرة المدروسة وعلى قيمتها العلمية و العملية و مدى اسهامها في اثراء المعرفة النظرية من جهة والمعرفة الميدانية من جهة اخرى وتكتسب هذه الدراسة اهمية خاصة لأنها تتناول موضوع حساس مستمد من التراث الشعبي المتوارث في المنطقة، نظرا لأهمية الدراسة اردت من خلاله لتأكد من تسلط العنف على بعض الامثال الشعبية في المجتمع السوفي ومحاولة اظهاره لدى العديد من الفئات داخل مجتمع المنطقة.

هدف الدراسة:

- الوقوف على ظاهرة العنف وتحديد اشكاله المختلفة في التراث والمتداولة في الامثال الشعبية
- مدى تأثير العنف الموجه في المجتمع السوفي في الامثال الشعبية

المفاهيم الاجرائية:

- **العنف:** هو سلوك انساني يتسم بالعدوانية وإيذاء الغير يتجلى في القول والفعل بين افراد المجتمع ويؤذي بحياة الانسان ويدمر ذاته بطريقة عدوانية وعنيفة تتمثل في الضرب او الاساءة والمساس بالكرامة والاهانة
- **المثل الشعبي:** هو تعبير شعبي عن قصة قصيرة تعبر عن موقف الانسان في زمن مضى ومتداول بين الافراد وموروثة عبر الاجداد

الدراسات السابقة:

لقد بذلنا جهدا لتجميع دراسات التي لها صلة بموضوع البحث الا اننا تحصلنا على القليل منها نظرا الى ضعف الدراسات حول هذا الموضوع لذا سنعرض اهم الدراسات الاقرب الى بحثنا.

الدراسة الاولى:

دراسة حول العنف ضد المرأة في الامثال الشعبية الموصلية واثرها في تنمية المجتمع من اعداد الدكتورة نجلاء عادل حامد ذنون، كلية الادب جامعة الموصل.

تدور مشكلة الدراسة: مناقشة بشكل عام قضية العنف ضد المرأة عبر تحليل الامثال الشعبية، وعادات وتقاليد وقعت المرأة تحت حرمتها وحرمت مجتمعها.

وتمثلت اشكالية الدراسة فيما يلي: "**ما هي اشكال العنف ضد المرأة في الامثال الشعبية الموصلية؟**"

اما الاسئلة الفرعية كانت كالتالي:

- ما هي مسببات ظاهرة العنف ضد المرأة
- ما هي صور التمييز بين الذكور والاناث في الامثال الشعبية الموصلية؟
- كيف يكون العنف عامل من عوامل اعاقة التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية داخل المجتمع

- ما هي العوامل التي اوكلت للمرأة الاعباء المنزلية و حرمت المجتمع من جهودها في التنمية القومية والدولية ؟

منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة على منهج تحليل المضمون و استنباط ما يمارس من عنف ضد المرأة في الامثال الشعبية الموصلية.

نتائج الدراسة:

- كشفت الدراسة اشكال مختلفة من العنف يمارسه الذكور في مواقف الحياة اليومية موجهة ضد المرأة يؤدي الى الحرمان من الحقوق عن طريق الاستخدام الغير عادل للسلطة
- تعدد اشكال العنف تبعا للأطر النظرية و المعرفية التي تناولت موضوع العنف كعلم النفس او علم الاجتماع او العلوم السياسية
- للعنف دوافع و مصادر متنوعة منها دوافع اسرية اجتماعية و اقتصادية تتمثل في اساليب التنشئة الاجتماعية المستمدة من ثقافة المجتمع .
- دوافع نفسية: وتتمثل في الشعور بالإهانة وسوء الحظ لولادة الاناث
- دوافع ثقافية: تتمثل في ممارسة الأنشطة الثقافية التي تأكد على ضرورة القسوة والإهانة والعنف في تربية ومعاملة المرأة

توصيات:

- يمكن تخفيف من حدة العنف داخل المجتمع ضد المرأة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.
- تطوير مجتمعاتنا الى مجتمعات عادلة يتم فيها احترام حقوق البشر
- التعامل مع المرأة بالنظر الى محاسينها ودورها الفعال في الحياة ومحاولة التقليل من المساوئ
- تكوين الوعي بحقيقة التراث الشعبي ومكوناته وقضاياه.
- ضرورة الايمان بان زيادة مشاركة في عمليات التنمية.

عينة الدراسة:

جمع الامثال الشعبية من شيوخ و عجائز تتراوح اعمارهم من 80-76 سنة

منهج الدراسة:

لان طبيعة الدراسة تخص باستخراج دلالات العنف في امثال شعبية عبر فئات من مجتمع منطقة وادي سوف تم اختيار منهج تحليل المحتوى.

والهدف من التحليل هو الوقوف على اهم الامثال الحاملة لدلالات العنف المتداولة في المنطقة واشكال العنف المتواجدة في الامثال.

وسنعتمد ايضا على تقنية المقابلة بغرض الحصول على قدر معين من المعطيات التي تخدم الدراسة.

الفصل الأول:

ماهية العنف وأهم نظرياته في الدراسات الاجتماعية

المفهوم اللغوي:

كلمة عنف في اللغة العربية العنف ضد الرفق، عنف ككرم –عليه وبه– العنيف: من لا رفق له بركوب الخيل، والشديد من القول والسير وعنفه لامه بشدة.

جاء على لسان العرب كلمة العنف تعني الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو عنيف إذا لم يكن رفيق في أمره[1].

أما المعجم الوسيط فقط جاء فيه عنف به وعليه عنفا وعنفه، أخذه بشدة وقسوة، رامه وحيرة ومنه فان العنف هو ضد الرفق وانه يعني الشدة والقسوة، والتوبيخ واللوم.

كما عرفه احمد زاكي بدوي في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه: "استخذام الضغط او القوة استخداما غير مشروعا او غير مطابق للقانون على ارادة فرد ما"[2]

أما في اللغة الانجليزية فالأمر لا يختلف كثير عن اللغة العربية في تحديد معنى، فقد جاء في احد القواميس ما يلي:

(VIOLENT): عنيف، موسوم بقوة مادية عظيمة **PHYSICAL FORCE** مثل العاصفة العنيفة.

- **المعنى الاصطلاحي للعنف:**

من الناحية السوسيولوجية (الاجتماعية):

في البداية يجب أن نميز بين الأفعال العنيفة وأفعال العنف، فالعنف صفة والفعل العنيف هو ما يتصف بهذه الصفة، كما أن فعل العنف من ناحية أخرى فهل ينتمي إلى فئة معينة أو نمط من الأفعال لا

[1] ابي الفضل محمد مكرم، لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص307

[2] جمال معتوق: مدخل الى سوسيولوجيا العنف، بن مرابط لطباعة والنشر، 2011، ص17

تتساوى في المدى مع الأفعال العنيفة ومعنى ذلك ا ناي فعل يقوم به الإنسان يمكن أن يؤدي بعنف ،فاقتحام شخص لإحدى المخازن بوسيلة غير مشروعة ،أو قيام أخر بتجريد حديقة من الأشجار تعد من الأعمال العنيفة[1].

ويمكن تعريف فعل العنف بأنه أي فعل له نتائج أو مقاصد ضارة أو مؤدية أو مدمرة.

يعرفه لورنس**LAWRENCE** "العنف بأنه مجموعة الأعمال التي ينتج منها أو يمكن أن ينتج عنها التسبب في أذى كبير للحياة أو لشروطها المادية ومن ذلك نذرك أي أذى بيولوجي ينتجه أو ضغوط جسدية شديدة أو تخريب للممتلكات أو ألام نفسية تترتب على حدوثه"[2].

ويعرفه: فيليب برنوفي كتابه **المجتمع والعنف،** العنف على انه "القوم التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين وخبراتهم (أفراد أو جماعات)يقصد السيطرة عليهم، بواسطة الموت والتدمير والإخضاع أو الهزيمة"[3].

ويعرف محمد عاطف غيث: **في قاموس علم الاجتماع:** "هو فعل ممنوع قانونا وغير موافق عليه اجتماعيا"، ويعني كل أفعال وسلوكيات المخالفة للقانون وقيم المجتمع، ويعرفه أيضا على انه "تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل من الأعمال المحددة، يريدها الفرد أو جماعة أخر، حيث يعبر العنف عن القوة الظاهرة التي تتخذ أسلوبا فيزيقيا، مثال ذلك الضرب أو تأخذ شكل

[1] فاتن محمد شريف دراسات في الانثريولوجيا الاجتماعية، أنثربولوجيا الأسرة والقرابة، مطبعة الانتصار لطباعة، الاوفست مصر، ص142

[2] دبينوف، نظريات العنف في الصراع الأيديولوجي، ترجمة سحر سعيد، دار مشق للطباعة والنشر، دمشق، 1981، ص119

3 محمود سعيد الخولى، العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات، دار مكتبة الإسراء لطبع والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2006، ص42

الضغط الاجتماعي وتعتمد مشروعيته على الاعتراف المجتمع". أي أن العنف استعمال المباشر للقوة لإجبار الفرد أو الجماعة على القيام بعمل ما.

أما محمد جواد رضا فقد أعطى معنى اجتماعي للعنف: "الاستعمال الغير قانوني لوسائل القصر المادي أو البدني، ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو جماعية"[1].

أي بغرض تحقيق مصالح فردية أو جماعية ويتخذ مظهرا جسديا بأهدافه إلحاق الضرر والأذى بالغير.

أما علماء الاجتماع الأمريكيان جراهم وجبر، فيذهبان إلى القول بان العنف هو: "سلوك يميل إلى إيقاع أذى جسدي بالأشخاص، أو خسارة بأموالهم، وبغض النظر عن معرفة ما إذا كان هذا السلوك يبدي طابعا جماعيا أو فرديا."[2] بمعنى ان العنف سلوك مؤذي بالجسد الإنسان أو انتهاب أملاك الغير سواء كان هذا السلوك عند الجماعة او عند الفرد.

ويعرفه "ساندا بول روكينغ على انه الاستخدام غير الشرعي للقوة أو التهديد لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين"

كذلك يعرفه ديبنش على انه: "استخدام القهر والقوة أو التهديد لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والممتلكات، وذلك من اجل تحقيق أهداف غير قانونية أو مرفوضة اجتماعيا"

وأما مصطفى حجازي فيرى بأنه "لغة تخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين، حيث يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحيث تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم

[1] محمد جواد رضا: ظاهرة العنف في المجتمعات المعاصرة، تفسير سوسيو –سيكولوجي في علم الفكرة، مجلة دورية تصدرها

[2] جمال معتوق، مدخل إلى سوسيولوجيا العنف، ط1، دار الطباعة بن مرابط للتوزيع والنشر، 2011، ص23

بالاعتراف بكيانه وقيمته، والعنف هو الوسيلة الأكثر شيوعا لتجنب العدوانية التي تدين الذات الفاشلة بشدة ومن خلال توجيه هذه العدوانية إلى الخارج بشكل مستمر أو دوري وكلما تجاوزت حدود الاحتمال الشخصي"

أي أن العنف ناتج عن الإحساس بالإحباط داخل النفس، فيأتي كرد فعل لإبراز الذات وتحقيق السيطرة على الغير.

كما أن العنف يمكن أن يكون فردي (يصدر عن الفرد) أو يكون جماعي (يصدر عن جماعة هيئة او مؤسسة تستخدم جماعات أو إعداد كبيرة من الأفراد ....

على نحو ما يحدث في التظاهرات السلمية التي تتحول إلى عنف من تدمير واعتداء تستلزم تدخل الشرطة لفض هذه التظاهرات والإضرابات .

وحسب بيار فيو **PIERRFIEW** فالعنف هو "ضغط جسدي ذو طابع فردي أو جماعي يتركه الإنسان بالإنسان"، أي انه يتخذ دائما الطابع الجسدي والمعنوي.

نستنتج مما سبق من هذه التعاريف أن العنف من الناحية الاجتماعية هو أي فعل يمارس بالقوة، ويهدف إلى تحقيق الأذى بالفرد خاصة وبالجماعة عامة.

من الناحية النفسية:

يعرف العنف من الناحية النفسية او السيكولوجية على انه اظهار العدوان والاكره داخل الذات حيث يعرف على انه "سلوك المشبع بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطبقات العدوانية استثمارا صريحا بدائيا كالضرب والتقتيل للأفراد والتكسير والتدمير

للممتلكات، واستخدام القوة والإكراه للخصم وقهره[1]. أي أن العنف يضم كل التصرفات السيئة التي تهدف إلى القوة والإكراه.

ويعرفه ادلر **ADLER** على انه "استجابة تعويضية عن الإحساس بالنقص أو الضعف"[2].

على اعتبارات الفرد تصاحبه جملة من الإحساسات كالإحباط ،والخوف من الموت ومن المستقبل ،فيسارع لمثل هذه التصرفات بدافع تلك الصراعات الداخلية

وعرفه "سيد عويس" على انه:" سلوك عدواني وليد الشعور بالعداوة قد يوجه ضد الطبيعة أو يوجه من أفراد، أو من أفراد إلى جماعات منتظمة، أو من جماعات منتظمة إلى جماعات منتظمة أخرى".

أي أن العنف ينتج بسبب الشعور بالحقد والكراهية والبغض للآخرين مهما كانوا سواء أفراد أو جماعات.

ويرى سعد المغربي أن العنف هو: "استجابة سلوكية تتميز بصبغة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والفكر"، ويقول كذلك "أن العنف لا يرتبط بالضرورة بالبشر والتدمير ،فقد يقال أن فلان يحب بعنف أو يكره بعنف أو يعاقب بعنف".

وهو يربط فكرة العنف بالقوة والاستعمال السيئ لها ،وهذا يعني أن كل عنف هو قوة .

ويعرفه قاموس العلوم الإنسانية على انه "فعل خشن يهدف إلى الضغط وإرغام الآخرين "

[1] فرج عبدالقادر، طه والشاكر عطية، موسوعة التحليل النفسي، الطبعة الثانية، دار غريب للطباعة والنشر، ص 519

[2] الزين عباس عمارة: مدخل إلى الطب النفسي، ط 1، دار الثقافة للنشر، بيروت، 1986، ص 194.

أما بالنسبة لرائد النظرية التحليلية فرويد فيري "إن العنف والعدوان إنما هو ناتج عن غريزة الهدم التي تتعارض مع غريزة الحب والحياة ". كما يرى أن العنف "قوة حياتية موجودة بالفطرة في اللاشعور الجماعي الثقافي[1].

والعنف كما عرفته هيئة الأمم المتحدة "الفعل القائم على سلوك عنيف ،ينجم عنه الإيذاء أو المعاناة (الجسمانية أو النفسية)،أو الحرمان النفسي من الحرية في الحياة العامة أو الخاصة.

أما عاطف عبد المجيد فيعرفه على انه صورة التفاعل الإنساني يودي إلى الأذى يصيب الجسد أو النفس أو كلاهما، ويسبب ضرر قد يؤدي إلى القتل، ويكون موجها إلى الإنسان أو الحيوان أو الممتلكات ،سواء كان ذلك عمدا أو مصادقة[2].

3- تاريخية العنف

1- العنف في الأساطير القديمة:

إن العنف قديم الوجود ،وجد منذ بداية التاريخ ،ومنذ أول حدوث للصراع بين البشر المتمثل في الخلاف بين قابيل وهابيل وشهدت البشرية أحداثا كثيرة تميزت بالعنف. فالتاريخ ليس أكثر من سجل لجرائم بني البشر وحماقاتهم ومصائبهم ، ووافق "فوليتر" كذلك على أن التاريخ ليس أكثر من صورة للجرائم والمحن الإنسانية[3].

وينسج التاريخ السياسي من وقت لأخر ويحي الأساطير التي تمجد العنف وتكون مثل هذه الأساطير بصفة عامة معبرة عن الخير والشر مع إضفاء الشرعية على العنف الذي يدافع عن الخير ضد الشر وتضفي

[1] توماس بلاس: العنف والانسان اربع دراسات حول العنف والعدوان، ط1، دار الطباعة، بيروت، 1990، ص13

[2] عاطف عدلي عبد المجيد: مدخل الإتصال والرأي العام، القاهرة، مصر، 1993، ص15

[3] دسوقي طريف، العنف في الأسرة العربية. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث الجريمة، القاهرة، 2000، ص 14

الأساطير على من قاموا بهذا العنف المبررات لأفعالهم وتقدير الدور الذي أدوه وفوق كل ذلك ينظر إليهم – رغم ما في ذلك وهم على أن بيدهم الحل النهائي لكل أنواع القهر التي هي حقيقة واقعية. ويصل هذا الحل أحيانا لحد خلق وجهة نظر عامة مناسبة لهم ،وإنكار كل ما لا يناسبهم.

والعنف سمة من سمات الطبيعة البشرية ،وعلى مدى التاريخ نجد إثباتات وشواهد تدل على لجوء الإنسان إلى عنف استجابة لانفعالاته من الغضب ،والخوف وحتى لمجرد المتعة.

وأكد "فيليب برنو وآخرون "انه قلما تتمتع وقائع بمثل ما يتمتع به العنف من التصاق مخزون بالأحداث الراهنة، لا لأنه ظاهرة حديثة فقد يكون أقدم رفيق عرفه الإنسان ومن المحرج إن الإنسان البدائي ،حينما أتاحت له أولى ومضات العقل أن يصنع بعض الأسلحة البدائية للدفاع عن نفسه، استعملها أيضا ليفتك بأمثاله.

الاستعداد للعنف من الصفات الطبيعية القائمة في الكائنات الحية عموما بما فيها الإنسان، وإذا اختلفت درجات ذلك الاستعداد بالاختلاف الأفراد، وهو ليس من الصفات الرذيلة دائما ،ذلك أن التقدم والتطور الذي يتحقق في النوع الإنساني أمنا يرجع أساسا إلى مدى الاستعداد نحو المقاتلة والعنف والى نظرته نحو الآلات المختلفة بتطويرها وجعلها أكثر فاعليه في تحقيق تقدمه وتطوره. وظهرت استخدامات العنف في البداية منذ إنسان البدائي وكانت من خلال الجماعات العنصرية.

جذور العنف:

يرجع جذور العنف منذ الطفولة إن الاهتمام بتقصي جذور السلوك العنيف، فإننا نعود بأذهاننا للوراء إلى الطفولة حيث أفكارنا وأفعالنا طور التكوين وحيث عقولنا تتوق الى المعرفة، لذا يجب أن نبدأ في رسم صورة للبيئة التي يمكن أن يولد بها الشخص العنيف، فنجد أن هناك ثلاثة محاور رئيسة يمثل

العنف فيها تهديد وتشمل: العنف المنزلي، العنف المدرسي، وكل صور العنف بالبيئة المحيطة بهذا الشخص.

وكما ترجع جذور العنف إلى مرحلة الطفولة ليس للمرجعية الطبيعية للعنف ولكن لكونه سلوكا متعلما ومكتسبا من البالغين بصورة رومانتيكية عن مختلف جوانب الحياة والعنف كما ذكر من قبل سلوك مركب ومعقد ويرجع في جذوره الى عوامل بيئية ونفسية واجتماعية وأكاديمية.

وارجع "جيل ديلافون" جذور العنف إلى تاريخ الأمة الفتية المضطرب، أي الحكاية العنيفة المبنية على الأسطورة التي تأسس عليها الغرب الموحش، حيث لا يمكن للإنسان سوى الاعتماد على قواه الخاصة وحيث ينبغي عليه، في الغالب، أن يؤمن وحده الدفاع عن نفسه والدفاع عن ممتلكاته وأسرته. واتفقت الآراء المختلفة على أن العنف ظاهرة اجتماعية قديمة وذلك بغض النظر عن الشكل الذي اتخذه هذا العنف.

ويؤكد" محمد نجيب "أن المصدر الأساسي للعنف في تاريخ البشرية كان محاولة التسلط والتي جاءت في أشكال متعددة، سواء تسلط فرد على آخر، أو تسلط طبقة على المجتمع الواحد، وكذلك تسلط مجتمع أو إقليم على مجتمع أخر، فهذا التسلط يفرض قوة على قوة أخرى يرتبط بعنف وعنف أخر مضاد، وبذلك فان التسلط من اجل السيطرة هو أصل العنف ومصدره[1]

إن العنف يفرض تسلط الفرد على الأخر وعلى المجتمع وان التسلط و القوة هي أصل العنف.

[1]. دسوقي طريف، مرجع سابق، ص18.

ويسهل للبعض إطلاق تسمية "عصر العنف" على القرن العشرين وبخاصة النصف الثاني منه، مقابل تسميات أخرى أطلقت عليه مثل العصر الذرى، او عصر القلق، او عصر العقل ولكن بنظرة موضوعية وشاملة.

ثانيا: أنواع العنف داخل المجتمع:

1- العنف المادي:

هو إلحاق الضرر بالموضوع الذي يمارس عليه العنف في البدن أو في الحقوق أو في المصالح أو في الأمن لذا فالعنف المادي هو سلوك انفعالي يهدف إلى إلحاق إضرار مادية جسدية بالأخر بما يتضمنه من دفع وضرب وصفع وتعدي ومشاجرة الأمر الذي يؤدي إلى الإصابة بمختلف درجاتها أو الموت أحيانا [1].

فالعنف المادي تستخدم فيه القوة الجسدية بشكل معتمد اتجاه الآخرين من أجل إيذائهم وإلحاق أضرار جسمية لهم.

وهذا يدعي بلوي أو ميلهم ذلك بوسيلة عقاب غير شرعية، مما يؤدي إلى الآلام والأوجاع إلى معاناة نفسية جراء تلك الأضرار والتي قد تعرض صحة الفرد إلى الخطر ومن أمثلة العنف الجسدي الضرب والحرق الكي بالنار ورفسات الأرجل (ركزات الأرجل)، خلق والضرب بالأيادي أو استعمال أدوات أخرى (صلبة أو حادة) وغيرها من حركات والأفعال الممارسة بالقوة الجسدية بغية إلحاق الألم والضرر بالشخص الأخر [2].

فعليه يمكن القول بأن العنف المادي والجسدي أن اختلف الملحق به فإنما يتفقان بالطريقة التي تلحق ذلك الضرر سواء بالإنسان بحد ذاته أو بالإنسان وممتلكاته.

[1] داسوقي طريف، مرجع سابق، ص 18

[2] عبد الرحمان العيساوي، من جريمة دراسة في تفسير الجريمة والوقاية منها، دار الثقافة للنشر، بيروت، 1992، ص157

2- العنف الرمزي: يراد بالعنف الرمزي "استخدام الدلالات والرموز والمعاني للسيطرة على الأخر وفرض الهيمنة عليه، ويأخذ هذا النوع صورة رمزية خفية ملتبسة تمكن ممارسها من الوصول إلى غايته وتحقيق ما يصبو إليه من سيطرة وهيمنة دون اللجوء إلى القوة الواضحة والمعلنة، ويتعلق هذا النوع من العنف في مختلف تجليات الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية منذ أقدم العصور ففي الحياة اليومية غالبا ما يتم استخدام وسائل متعددة للسيطرة على قلوب الآخرين واستمالتهم وكسبهم مثل الكلمة الطيبة والهدية والإشارة لكسب قلوب الناس واستبعادهم.[1]

ووصفه بيار بورديو بأنه فرض من قبل جهة متعسفة لتعسف ثقافي معين ويضيف أيضا أن العملية انتقاء الدلالات التي تحدد موضوعيا الثقافة الخاصة بطبقة أو جماعة هي بمثابة نظام رمزي ضروري من الناحية الاجتماعية المنطقية، وذلك لان هذه الثقافة تدين بوجودها للشروط الاجتماعية التي هي نتاج لها.

وما يهمنا هو حديثه عن الدلالات الرمزية الذي يستمد قوته وشرعيته من مجتمع الذي ينتمي إليه، فالرمز يدل على أشياء وهي تشتق معناها ووظيفتها الأساسية من إجماع الجماعة التي تستعملها على مداولات معنية، فالرموز كما يقول "ميكفر" تمثيل لمعنى من المعاني أو قيمة من القيم والرمز علامة خارجية أو أي مادة تنقل عن طريق التداعي أو اتصال يحدث بين الأشخاص سواء عن طريق اللغة أو طريق أخر غيرها.... ومن النادر أن يعيش المجتمع من دون رموز.[2]

ومن اجل تقديم تصور للعنف الرمزي وتحديد سماته ودلالاته، يمكن مقارنته بالعنف المادي من حيث الآثار التي يتركها كل منهما، وفي هذا الاتجاه يميز "عبد الإله بلقزيز" بين العنف المادي والعنف

[1]. علي اسعد وطفة، من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف الرمزي قراءة في الوظيفة. مجلة الشؤون الاجتماعية العدد، 104، 2008، ص65

[2] لبيهي خديجة المرأة كموضوع للعنف الرمزي في الأمثال الشعبية، مجلة علوم الإنسان والاجتماع العدد 5، 2003، ص105

الرمزي، العنف المادي يلحق الضرر بالموضوع الذي يمارس عليه العنف فيزيائيا في البدن، أو في الحقوق أو في المصالح أو في الأمن.

أما العنف الرمزي فيلحق الضرر بالموضوع سيكولوجيا في الشعور بالذات بالطمأنينة والكرامة والاعتبار والتوازن[1].

يعرفه بيير بورديو بقوله: " العنف الرمزي هو عبارة عن عنف لطيف وعذب، وغير محسوس، وهو غير مرئي بالنسبة لضحاياه أنفسهم، وهو عنف يمارس عبر الطرائق والوسائل الرمزية الخالصة. أي: عبر التواصل، وتلقين المعرفة، وعلى وجه الخصوص عبر عملية التعرف والاعتراف، أو على الحدود القصوى للمشاعر والحميات."[2]

وعليه، يرتبط العنف الرمزي بالسلطة والهيمنة والحقل المجتمعي. بمعنى أن الدولة تمارس، عبر مجموعة من المؤسسات الرسمية والشرعية (الإعلام، والدين، والتربية، والفن، والصحافة...)، عنفا رمزيا ضد الأفراد والجماعات. ويعني هذا أن المجتمع الحاكم والمسيطر يمارس عنفا رمزيا (violence symbolique) ضد الأفراد. وهذا العنف أكثر خطورة من العنف المادي الجسدي. وفي هذا، يقول بيير بورديو:" يمكن أن يحقق العنف الرمزي نتائج أحسن قياسا إلى ما يحققه العنف السياسي والبوليسي،...إن أحد أكبر مظاهر النقص في الماركسية هو أنها لم تفرد مكانا لمثل هذه الأشكال اللطيفة من العنف التي هي فاعلة ومؤثرة حتى في المجال الاقتصادي...والعنف الرمزي هو ذلك الشكل من العنف الذي يمارس على فاعل اجتماعي ما بموافقته وتواطئه. ولهذه المسألة نتائج كبيرة على النقاش الفكري الدائر حول ما

[1] عبد الاله بلقزيز، العنف السياسي في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، عدد 05، 1996، ص72

[2]. http://www.laghoo.com/a 18/ 03/ 2018، a : 10 :00.

إذا كانت السلطة تنبثق من تحت، وحول ما إذا كان الشخص الخاضع للسيطرة يرغب في هذه الوضعية المفروضة عليه. وبصيغة أخرى، فإن الفاعلين الاجتماعيين يعرفون الإكراهات المسلطة عليهم، وهم- حتى في الحالات التي يكونون فيها خاضعين لحتميات- يساهمون في إنتاج المفعول الذي يمارس عليهم نوعا من التحديد والإكراه. ولعل مفعول الهيمنة إنما ينبثق من هذه التفاعلات والتوازنات بين المحددات الحتمية وكيفيات إدراكها.

هناك قدر من الإنكار في التعرف على العنف الذي يمارس على المرء مع عدم الاعتراف به كعنف...فانطلاقا من كوننا نولد في عالم اجتماعي، فإننا نتقبل عددا من البديهيات والمسلمات التي تفرض نفسها علينا بتلقائية وسهولة، ولا تكاد تتطلب تلقينا. ولذلك، فإن تحليل كيفيات تقبلنا التلقائي للآراء والمعتقدات المتداولة في عالمنا الاجتماعي، هو الأساس الحقيقي لنظرية واقعية حول السيطرة وحول السياسة. وذلك بسبب التوافق المباشر بين البنيات الموضوعية والبنيات الذهنية. إن من بين كل أشكال الإقناع الصامت والسري هي تلك التي تتم بكل بساطة بفعل النظام العادي للأشياء[1].

ويلاحظ أن العنف الرمزي أكثر خطورة من باقي أنواع العنف المادي والسلطوي؛ لأنه عنف عادي وبسيط ولاشعوري، ولا يعترف به – مجتمعيا- على أنه عنف، بل تعود عليه الناس، وقبلوا به ماداموا خاضعين لمجموعة من الحتميات والجبريات المجتمعية التي تتحكم فيهم، ويعملون على تكريسها في واقع حياتهم. ومن ثم، لا نرى لدى الناس أي رفض أو مقاومة لهذا العنف المعنوي والرمزي، بل يعتبرونه فعلا عاديا، على الرغم من خطورته وآثاره الخطيرة نفسيا ومجتمعيا وثقافيا وسياسيا واقتصاديا. وأكثر من هذا لم يشر كارل ماركس إلى هذا النوع من العنف، بل اكتفى بالعنف الطبقي، على الرغم من وجود هذا العنف على الصعيد الاقتصادي.

[1] http://www.laghoo.com/a 18/ 03/ 2018، a : 10 :00.

أضف إلى ذلك، فقد ركز بيار بورديو على التلفزيون باعتباره أداة إعلامية خطيرة تمارس العنف ضد المواطنين، إذ تقدم لهم ما تشتهيه السلطة المهيمنة التي تستغل وسائل الإعلام لتحقيق مصالحها وأهدافها وأرباحها. ومن ثم، يتلاعب التلفزيون بعقول الناس، وينشر بينهم إيديولوجية الدولة المهيمنة، وأفكار الطبقة الحاكمة. وهذا يهدد – فعلا– الثقافة والفن والديمقراطية الحقيقية[1].

وينطبق هذا الحكم نفسه على الصحافة التي صارت من الوسائل الخطيرة التي تشارك الفئات الحاكمة في ممارسة العنف الرمزي ضد الآخرين.

وفي الأخير، ينتج العنف الرمزي عن اختلاف أنماط الرأسمال لدى الفاعلين المجتمعيين باختلاف مواقعهم الاجتماعية، ووجود طبقات اجتماعية مسيطرة ومسيطرة عليها، واختلاف مصالح الأفراد والجماعات من حقل إلى آخر، ووجود تفاوت اجتماعي وطبقي بين الجماعات

3– العنف الجماعي:

استخدام العنف كآلة أو وسيلة بوساطة أشخاص يعرفون أنفسهم بأنهم أعضاء في مجموعة سواء كانت هذه المجموعة انتقالية أو مرحلية أو تمثيل وجهة أكثر ثباتا ضد مجموعة أخرى أو مجموعة من الأفراد وذلك لتحقيق أغراض سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو جميع ذلك ومن أشكال العنف الجماعي لقد تم تمييز أشكال متعددة من العنف الجماعي وتتضمن:

إرهاب الحروب والأشكال الأخرى من الصراعات السياسية العنيفة التي تحدث ضمن دولة ما أو بين الدول.

[1] http://www.laghoo.com/a 18/ 03/ 2018، a : 10 :00.

العنف المرتكب من قبل الدولة كالقتل أو الإبادة الجماعية، والقمع والإخفاء والتعذيب والانتهاكات الأخرى لحقوق الإنسان.

جرائم العنف الجماعي المنظم كالسلب وقطع الطرق وحرب العصابات. ذوي قسم العنف الجماعي: إلى عنف اجتماعي وسياسي واقتصادي ،ويشكل مختلف عن الفئتين الرئيسيتين، فان الأقسام الفرعية من العنف الجماعي تفترض وجود دوافع محتملة للعنف ترتكبها الزمر الأكبر من الأفراد وقد يرتكب العنف الجماعي للتعجيل ببرنامج اجتماعي خاص متضمنا جرائم الكراهية المرتكبة من قبل مجموعات منظمة والأعمال الإرهابية وعنف العصابات الإجرامية ،ويشمل العنف السياسي المعارك الحربية والعنف المرتبط بها وعنف الذل والأعمال المشابهة التي تتقيد بواسطة مجموعات اكبر[1].

فهو أصعب أشكال العنف لان كل جماعة تمارس العنف، نجد هذا النوع من العنف عند جماعة الأشرار، عندما تكون التجمعات السكانية والمدرسية والتجارية والأشياء التي تزيد من خلق هذه الجماعات، المصالح الموحدة والمشتركة والمنافسات وكذلك الإقليم المكاني وألزماني.[2]

4- العنف الفردي:

بما إن العنف ظاهرة تمس الفرد ومن الممكن إن تفرضه جماعة عليه فالعنف له تأثير جسدي ونفسي على الفرد أولا قبل الجماعة. فهو يؤثر على الذات

[1] آتيين كروغ، التقرير العالمي حول العنف والصحة صدرت الطبعة العربية في المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، القاهرة 2002.

[2] محمود سعيد إبراهيم الخولي، العنف في مواقف الحية اليومية، ط1، نطاقات تفاعل، دار مكتبة الاسراء للنشر، 2006، ص35.

وهذا النوع من العنف يكون عبارة عن إنتاج فردي يقوم به فاعل واحد هو الفرد المتسلط الذي عادة ما يتصف بخصائص معينة تجعله يميل إلى السلوك العنيف، يمكننا أن نضع هؤلاء الأشخاص لهذا النوع من العنف إلى فئات.

الفئة الأولى: أطلق عليها **E.FRAMM** مصطلح "الخلق المتسلط" حيث يمتاز هذا الشخص بشخصية، ولديه اتجاه خاص نحو السلطة والتسلط التي تعتبر جزء من شخصيته، وهو النوع الذي يتميز به الأشخاص ذوي النزعة الانتحارية وهم في حالة الانجذاب تنفيذا لرسالة دون التفكير في الموت.

الفئة الثانية: خاصة بأفراد يسعون إلى حماية أنفسهم وحاجاتهم ومصالحهم باعتبارها الشيء الوحيد الهام في هذا الوجود الاجتماعي دون أي اعتبار لمطالب وحاجات الغير من خلاله تمارسه هذه الفئة نوعا من التسلط والعنف مع تمتعهم بدرجة من اللذة مع إثارة الفزع والخوف في نفسية أشخاص يمكنهم تقبل ذلك[1].

والعنف الذاتي: الذي يعني الإيذاء الشخصي (وجدانيا أو جسديا) تلذذا أو انتقاما من نفسه، ولا غرابة من القول عن هذا الموضوع من العنف بأنه لا يتطلب وجود شخص ثاني أو ثالث بل شخص واحد يقوم بألم نفسه إيمانا منه بمعاقبة ذاته على جنح اقترفته طائفته الدينية التي ينتمي إليها ،نجد هذا العنف عند الشيعة التي تحتفل بشهر عاشوراء بإقامة السبايا والمهرجان العزائي الجماهيري الذي يقوم فيه الرجال فيه (صغارا وكبارا) بضرب صدورهم بالأيادي أو رؤوسهم بالسيوف أو ظهورهم بسلاسل الحديدية لان أسلافهم خذلوا السيد الحسين (رضي الله عنه) ولم ينصروه عندما دعوه لنصرته في العراق. أن ممارسة الذكور في هذه الطائفة الدينية للعنف الجسدي يكون مشروعا من قبل المعتقدات الدينية الشعبية بل تطالب كل ذكر إن يقوم بها بغض النظر عن موقعه المهني أو ثروته المالية أو انحداره الأسري[2].

[1] عزت سيد إسماعيل: سيكولوجيا الإرهاب وجرائم العنف، منشورات ذات السلال كويت، 1988، ص 124.

[2] محمد سيد فهمي: العنف الاسري، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، اسكندرية، 2012، ص103-104

والجدير بذكره إن في ممارسة الفرد العنف الذاتي لذة عقائدية وقبولا اجتماعيا متميزا بين أفراد طائفة لأنه التزم بمعتقدها الطائفي ومارسها أمام الجميع كل عام. ونسميه بالعنف الطقوسي **RITUAL WOLENCE** لأنه يمثل ممارسة معتقديه تؤكد فيه انتماءها الطائفي وممارسة منشطها المعتقدة من خلال جلد الذات باستخدام أدوات صلبة وجارحة تكفيرا عن ذنب اقترفته الأسلاف من طائفتهم.

وهناك في الثقافة العربية أيضا الذاتي الذي يشير إلى تلذذ الحبيبة بتعذيب حبيبها نفسيا وعاطفيا من خلال صده وهجرانه ،وهذا ما نجده في الشعر العربي الرومانسي والغزل العذري والأغاني والأمثال العربية القديمة تعبيرا عن اللوعة العذرية والجفاء الوجداني (الخنوع الأنثوي) وفي هذا النوع من العنف يتطلب شخص أخر (الحبيب أو الحبيبة) ليمثل تفاعلا وجدانيا غير متكافئ في مشاعره وعواطفه بل يمثل احد الطرفين العاطفة الجياشة والحب الدافق والثاني يمثل العاطفة المالية والحب المبتدئ. وتحصل هذه الحالة العنيفة على الصعيد العاطفي لا الجسدي ولا الفظي بدعم من قبل الثقافة العربية في الشعر والنثر والغناء والمثل يتوارثه الأجيال[1].

نستنتج مما سبق ان العنف الذاتي يلحق الأذى بالنفس وهذا لا يكون فقد في الثقافات العربية او طائفة ما قد يكون في اي مجتمع فهو متصل بالفرد بحذ ذاته وبنفسه.

رابعا: اشكال العنف

1- العنف ضد الأطفال:

حيث انه يلحق الضرر بالطفل بأشكال مختلفة قد يكون جسديا او نفسيا او جنسيا ويتجسد هذا داخل الأسرة أو في المجتمع ومنه يرى مدحت أبو النصر إن العنف ضد الأطفال هو كل أشكال مباشرة أو غير

[1] محمد سيد فهمي: مرجع سابق، ص-104

مباشرة لفظي أو غير لفظي، ظاهر أو مستمر، مادية أو معنوية ،سلبية أو غير سلبية يترتب عليها إلحاق أذى أو ضرر أو سوء معاملة للأطفال سواء كان هذا الأذى جسدي أو جنسي أو عاطفة أو إهمال مما يترتب عليه أثار جسمية ونفسية واجتماعية وتعليمية خطيرة، وهذه السلوكيات تتعارض مع القيم الدينية والقوانين المواثيق القوية والأقاليم الدولية.[1]

ومن أشكال العنف ضد الأطفال: نجد شكلين من بينهما إيذاء جسدي و معنوي ضد الطفل ما يلي:

إساءة المعاملة الجسدية: وتتمثل في إصابة عمدا في الأطفال عن طريق هجوم جسدي ناتج عن عدوان من الشخص أو انه استخدام قصدي وليس مصادفة القوة كجزء من تعامل الآباء أو من يقوم مقامهما مع الطفل بغرض الأذى، كما انه إحداث الألم أو الجرح أو الضرر بالطفل.[2]

إساءة المعاملة المعنوية: تعتبر الأسرة هي المؤسسة النفسية والاجتماعية الأولى بالنسبة للطفل ففيها تتشكل شخصيته وفيها تمارس أول أنواع التفاعل الاجتماعي في إطار التنشئة وبما يتلقاه الطفل من معايير وقواعد سلوكية وقيم أخلاقية ودينية فالآباء هم المسؤولين أساسا عن تزويد أبنائهم بالنمو الأمن ليصبحوا فراد أسوياء في المجتمع .وهذا يشمل المطعم والملبس والمسكن والرعاية الصحية والحماية من الأخطار ويشمل أيضا مسؤوليتهم عن إشباع فضولهم وإزالة الاعتمادية وزيادة النمو الاجتماعي والانفعالي والروحي والمعرفي[3].

[1] رجاء مكي و سامي عجم: إشكالية العنف (العنف المشروع، العنف المدني)، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، 2008، ص90-91

[2] محمد سيد فهمي: مرجع سابق، ص172

[3] المرجع نفسه، ص175

الخلفية الثقافية والمجتمعية للعنف ضد الأطفال:

مجال العنف ضد الأطفال يعمل على تحديد طبيعة العوامل الثقافية التي تفسر بقاء الظاهرة في المجتمع، فالنشأة الاجتماعية لا يمكن فصلها عن الثقافة ذلك إذ عملية التنشئة نفسها التي هي في الأساس عملية تعلم وتكوين ،كما يشير في ذلك مالك بن نجي في كتابه "ميلاد المجتمع" إن المجتمع ليس مجرد كمية من الأفراد، وإنما هو اشتراك هؤلاء الأفراد في اتجاه واحد من اجل القيام بوظيفة معينة وعادات أسرته، وأسلوب حياته وأنماط سلوكه.

2- **العنف ضد المرأة:**

يعد العنف ضد المرأة من ابرز أشكال العنف وأكثرها على المستوى الفردي والجماعي ،والمرأة على المستوى الجماعي لا تزال غير حاصلة على حقوقها كجنس، ولا تزال المشكلة كمسالة ثقافية ،اجتماعية ذات حضور كثيف في مناطق كثيرة من العالم ،حتى لو أزيلت العوائق من أمامها، لكن المناخيات التي تؤطرها في إطار أنوثتها وضعفها وتتبعها لا تزال إحدى المكونات النفسية والفكرية التي تشكل صورة المرأة كجنس والتي حصرت جهات ومؤسسات على حصرها في أنوثتها.

والعنف ضد المرأة يدمر حياة المجتمعات التي تعيش فيها ،كما يعوق التنمية والعنف ضد المرأة له جذور اجتماعية وثقافية العقائدية الممتدة في الأديان والثقافات ،فلم تكن ذات حضور مؤثر في الثقافة التوارثية (وكانت موضوع التبخيس).[1]

والعنف مصيرها السيئ إذا اتهمت أو أخطأت أو فرطت بجسدها الذي يعتبر عنوان وجودها وهي ملكية للذكر في حين لا يعامل الذكر كذلك، والعنف الذي يمارس ضد المرأة هو عنف مزدوج، فهو في كثير

[1] لحسن ابراهيم احمد، المرأة في دوائر العنف، دار بدر لنشر وتوزيع، سوريا، 2010، ص17

من الأحيان مصاحب برضوخ المرأة للعنف إذا كانت زوجة فتقبله أو تسكت عليه راضخة مذلولة، ربما حفاظا على أطفالها وبيتها وصورتها في المجتمع ،وكثيرا ما ترضاه دون شعور بالدونية.

والعنف ضد المرأة فعل ينتمي إلى حقل الثقافة بمعانيها الذي اشرنا إليه ،فهو عنف مفكر فيه نتاج وعي الإنسان وفهمه للدور الذي يلعبه كل فرد في المجتمع، حتى ذلك الجهل الذي يضرب ابنته أو أخته أو زوجته، فانه يفعل ذلك باعتباره محكوم بغريزته بل محكوم بما تعارف عليه مجتمعه من عنف ضد المرأة إلى ثقافة المجتمع فغالبية العنف الذي تتلقاه المرأة هو فعل ذكوري، لكن هذا ينفي إن هناك عنفا نسائيا ضد الرجال بدرجة اقل، فالعنف الذي يمارسه الرجل على المرأة مختلف على ذلك الذي تمارسه المرأة على نفسها وبرضاها ،مثل عمليات التجميل، وهي في جانب منها عنف على جسد المرأة وعلى روحها وأعصابها[1].

والعنف ضد المرأة يتضمن العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يقع في إطار العائلة بما فيه الضرب والإيذاء والإساءة الجنسية للأطفال الإناث في الأسرة والاغتصاب في الحياة الزوجية وغيرها من الممارسات التقليدية، كالعنف المتصل بالاستغلال كالاغتصاب والإساءة الجنسية والتحرش في العمل والجامعات والمؤسسات التعليمية ،والتجارة بالمرأة وإرغام النساء على ممارسة الدعارة وتعتبر بعض الممارسات من قبل العنف ضد المرأة كإجهاض الإناث لاختيار جنس.[2] الطفل قبل الولادة، كما يعتبر إقصاء المرأة واستبعادها عن مراكز السلطة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية عنف ضد المرأة.[3]

[1] لحسن ابراهيم احمد، مرجع سابق، ص18

[2] كمال بوزيدي، ظاهرة العنف ضد المرأة من منظور إسلامي، مجلة الدراسات الإسلامية، صدرها المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، جوان 2014، ص105

[3] –كمال بوزيدي، مرجع سابق، ص106

وهو أيضا أي عمل عنيف على الجنس ،يرتكب بأية وسيلة كانت بحق أية امرأة ويسبب لها أذى نفسي أو وجداني أو جنسي أو معاناة بما ذلك التهديد بأفعال أو الإكراه أو الحرمان من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة.

والعنف ضدها هو أي فعل مقصود بسبب معاناة نفسية أو جسدية جنسية للمرأة فالعدوان عنف والاهانة عنف وكل ما يخلق لها معاناة من قهر وخوف وتهديد فهو عنف.

وكل فعل يمارس من قبل الرجال في العائلة أو المجتمع، ابتداء من الشتم والتحرش واستخدام القسوة ضدها والتقليل من شانها كانسان وإجبارها على فعل ما لا تريد وحرمانها من حقوقها.[1]

أنواع العنف ضد المرأة:

العنف المعنوي:

- **السب والاهانة:** هي أكثر استخداما وانتشارا في المجتمع وخاصة السب بالأم ويمتد ليشمل الاهانة للزوجة باعتبارها إنسان من الدرجة الثانية يجب عليها الطاعة والاستكانة وتحمل المعاناة من اجل الأبناء واستمرار.
- **التهديد:** كثيرا ما يستخدم التهديد في كثير من التعاملات اليومية دون اعتبار الحرمة وأهمية العلاقات الزوجية ومكانتها

- **العنف المادي:**

- **الضرب:** هو أقصى صور العنف ضد المرأة وهو منتشر لدرجة أصبح جزء من السلوك الشعبي غير المحرم

[1]. كمال بوزيدي: مرجع سابق، ص107

- **القتل:** يمثل قمة صور العنف وخاصة في الأسرة. وقد تتباين أسباب قتل المرأة وممارسة العنف ضدها بسبب الغيرة والشك والكراهية واعتراض الزوجة على الزواج الثاني للزوج والإدمان، والتسلط والسيطرة.[1]

البعد الثقافي للعنف ضد المرآة:

يمكن تعريف الثقافة بأنها كل ما أنتجه البشر في مجتمع معين من أفكار وتصورات وعادات ونظم اجتماعية وسياسية واقتصادية وفعاليات أدبية وفنية وثقافية عبر التاريخ.

في هذا العنصر نقترح للتعريف على العنف طريقة تتيح الوصول إلى البعد الثقافي الاجتماعي الذي يتيح استمرار العنف ضد المرأة مستقرا في التقاليد وسلوكيات مختلف أفراد وفئات المجتمع، فإذا كانت المساواة في إحدى المطالب للحركة النسائية في إظهار الغبن اللاحق بالمرأة المستندة في ذلك الكثير من القواعد العرفية.[2]

التي تتيح عدم المساواة والتبعية فان بنية السلطة الأبوية على وجه التحديد هي القناع السميك الذي تختفي وراءه مظاهر وسلوكيات عدم المساواة التي تتجلى في آليات للتميز عديدة ومتنوعة ترافق حيلة النساء منذ ولادتهن وربما قبل ذلك وحتى أخر لحظة في حياتهن.

والبنية الثقافية لحقوق المرأة عامة تحقر من شانها، ومن مظاهر الاحتقار أبشع التهم الموجهة إلى الرجل أن يصف بأنه امرأة فهي سبة في جبينه وبصمة عار.

كما يعد الموروث الشعبي احد الروافد العامة في تحديد بنية الثقافة السائدة والذي يحمل الكثير من المضامين التي تكرس قيما ومعايير تدعو إلى قهر المرأة وتحجيم شانها في الأسرة فنجد الأمثال الشعبية تعكس مركز وضع المتعلق بالمرأة ونظرة المجتمع لها فمعاناة المرأة تبدأ قبل ميلادها فيكون الخوف والرعب

[1] محمد سيد فهمي: العنف الاسري، مرجع سابق، ص78 –79

[2] لحسن ابراهيم احمد، مرجع سابق، ص20

من أن يكون المولود أنثى (يا مخلفه البنات حاملة الهم للممات) كما إن هناك أمثلة تحث على التخلص من الفتاة إما بالموت أو الزواج[1] (زواج البنات سترة).

إن الثقافة العربية قد ساهمت بشكل أو بأخر في إنتاج الصورة الدونية للمرأة وفي استمرار العنف والتميز ضدها الصورة التي ساهمت في ترسيخ الثقافة الأبوية التقليدية التي تنظر للمرأة بدونية وتعمل على تهميشها وتقليل دورها من المجتمع.

3- العنف ضد المسنين:

لم يصل حتى الآن التعريف بالعنف ضد المسنين بصورة دقيقة لارتباطه بصورة واضحة بكبار السن، وبنوع إيذاء الموجه له او المعرض له وارتباطه بنوع العنف والثقافات والعادات والتقاليد والقيم لمختلفة الشعوب ولكن وضع البعض مؤشرات حاله فعل الإيذاء والإساءة والعنف ضده حيث.

يرى بعض الباحثين" ان هناك اختلاف بين مفهوم العنف والإساءة إلى المسنين ومفهوم الإهمال ويفضلون استخدام مصطلح الإهمال لدلالة على ما يتعرض له المسنون في المجتمعات العربية والجزائرية خاصة[2]".

يتخذ الإهمال وسوء المعاملة والعنف الذي يمارس ضد كبار السن أشكالا عدة: جسدية ونفسية ووجدانية ومالية ومادية. وهذه الأشكال من العنف تحدث في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والعرقية والجغرافية[3].

[1] لحسن ابراهيم احمد: المرجع السابق، ص47

[2] عبد اللطيف محمد خليفة: سيكولوجيا المسنين، دار الغريب لطباعة والنشر، القاهرة، 1997، ص47

[3] بمواجهة العنف ضد المسنين، www.lahaonline.com. تم الدخول يوم: 20/ 03/ 2018، على الساعة: 11:00.

وفي دراسة قامت بها وزارة الصحة في البحرين ورد تعريف لسوء معاملة المسن، وقد قسمته إلى أقسام:

"**سوء المعاملة الجسدية:** وهي الضرر الذي يصيب الضحية من الناحية الجسدية مثل الحرمان من المأكل والملبس، وعدم العناية الشخصية وفقدان العطف. ويعتبر استعمال العنف والقوة أحد أبرز مظاهر سوء المعاملة الجسدية

سوء المعاملة العاطفية: ويشمل الإهانة والتأفف والتحرش والتهديد والشتم وارتفاع نبرة الصوت والإهمال العاطفي

سوء المعاملة المادية: لتصرف في الأموال والممتلكات والمصاريف اليومية بدون موافقة الضحية

سوء المعاملة الجنسية: التحرش الجنسي والإجبار أو الإكراه على ممارسة الجنس ضد رغبة الضحية[1].

ويتميز العنف ضد المسنين عن غيره من الأنواع التي تحدث مع المرأة والطفل إلى أن "كبار السن الذين يتعرضون لسوء المعاملة ربما لا يبرأون أبدا من آلامهم الجسدية أو النفسية. وقد تتفاقم تأثير الصدمات عليهم لأن الخوف والخجل يجعلان كبير السن يحجم عن طلب المساعدة"[2]، أو عن تقديم الشكوى. لذلك يلحظ أن المسن قد يتعرض بالفعل للاعتداءات المتكررة التي تكشف عنها الأوساط الاجتماعية أكثر مما تبينه الإحصائيات الرسمية.

إن ما نجده في حوادث العنف ضد المسنين أنها تتم على أيدي أقرب الناس إليهم، فنجد بعض الأبناء الذين تجردوا من إنسانيتهم يمارسون أنواعا عدة من العنف ضدهم، منها:

[1] سوء معاملة كبار السن، www.moh.gov.bh، يوم: 14/ 04/ 2018، على الساعة: 21:30.

[2] تقرير الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة، مدريد، 8_12 نيسان 2002م.، الأمم المتحدة .

1- التعنيف الذي يبدأ بالإساءة اللفظية وينتهي بالضرب. وهذا النوع من العنف يؤذي المسن ويحطم من معنوياته التي هي مستقرة بسبب عامل السن. وكذلك تحط من كرامته. فكرامة الإنسان لا تتعلق بالجنس ولا بالسن بل هي أشد وجوباً عند كبر السن.

2- إرسال الأهل وكبار السن من أبناء العائلة إلى دور العجزة من دون اية رحمة او شفقة، حدد المكان الذي يقيم فيه المسن في مرحلة الشيخوخة وهو بيت ابنه أو ابنته وليس بيت المسنين.

إن وجود هذه الدور قد ساهم في زيادة الشرخ بين الأهل والأبناء، إذ جعلت هؤلاء الأبناء يتخلون عن مهامهم بسهولة، والإسلام لا يلقي مسؤولية إيواء الآباء المسنين أو العاجزين إلى دور العجزة إلا إذا لم يكن لهم أولاد أو أقرباء[1].

خامسا: نظريات العنف

1- النظرية الانثريولوجية:

إن الانثربولوجية تعلمنا إن العنف واقع من خلال الثقافات التاريخية والاجتماعية ،بحيث تتجه إلى اعتبار ظاهرة العنف ظاهرة ثقافية ،وتذهب إلى أن العنف يختلف من مجتمع لأخر. ومن مرحلة تاريخية إلى أخرى.

لكن المتتبع لتاريخ البشرية وحسب الدراسات الانثريولوجيا يتفق مع هذه الدراسات التي ترى بان هذا التاريخ إنما هو حافل بالعنف كممارسة فردية أو جماعية ،وانه صاحب كل أطوار التقدم البشري ويجمع المحللون الانثربولوجيون على أن السمة التي كانت تتميز بها المجتمعات قديما هي ما يسمونه بالسلوك البدائي للإنسان المتوحش ،أي سمة الوحشية الطبيعية التي تناولها لومبروزو في نظريته نحو العنف ،وهذه

[1] عبد الهادي أبو طالب، مفهوم الأسرة ووظيفتها والإعلانات العالمية ومواثيق الأمم المتحدة، أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر، ص 170

السمة كانت بداية من قتل احد أبناء أدام لأخيه" قتل هابيل لأخيه قابيل" حفاظا على البقاء ورغبة في السلطة وفرض القوة، وهذه النزعة البدائية والأصلية في الإنسان إنما لازمته طوال انجازاته التاريخية والحضارية ،واثبت دوما سعيه لتحقيق أهدافه مهما كلفه الأمر ،وطموحه للارتقاء والمجد كما نلمح كذلك في تاريخ الفراعنة في الحضارة المصرية ،والاستبداد لأخيه الإنسان مرورا بكل مراحل تطور المجتمعات من طور الوحشية البدائية إلى طور القبلية ،ثم الملوكية والألوهية.

وان الحضارات الشرقية القديمة البابلية والأشورية والفارسية والفينيقية والهندية والصينية ،رغم مساهمتها المبكرة في تقد البشرية نحو التمدن والتحضر، إلا أن لها وجها أخر للعنف مارسته بوحشية تجاوزت صورة المظاهر الطبيعية العادية ،كإيذاء البدن إلى المس بالكرامة والحرية ،حتى سقطت علاقة الإنسان بأخيه الإنسان ويرى "جيرار" أن كبش الفداء الذي كان يرمز إلى التضحية حينما حاول إبراهيم ذبح ابنه إسماعيل فحل محله كبش الذي نزل من السماء، إنما ذلك تعبير عن حالة الخوف والصرع ما بين الأجيال، أي بين جيل الآباء والأبناء ،وخوف الأب من جحود خليفته دفعة إلى محاولة ذبحه ،وهذا أقصى أنواع العنف، ويضيف أن التاريخ حافل يمثل هذه القصص التي تعبر عن هذه الصراعات.

إن هذه القصص أو غيرها تشير إلى حالة الخوف والصراع الذي لازمت تواجد الإنسان وان تعددت مظاهره، ويستنتج "جيرار" إن التطور التاريخي البشري حول ذلك الكبش إلى إنسان وأصبح هو الضحية ويضيف بان معظم الطقوس والعادات وحتى الديانات التي يعتبرها الإنسان محكا يحكم من خلالها على انفعاله بأخطاء أو الصواب، إنما منشؤها مأساوي عنيف لأنها قامت من الأساس على بذرة من العنف كالقتل والاغتصاب والنهب والاستعباد.[1]

[1]Les Apprches de la violence ،la theorie de Renè Girard : http : www .protestants.org/ textes/ violence/ fuchs.htm

وحتى إنها اتخذت مظاهر مخزية ومعيبة ،شانها شان الكثير من القصص التي تحولت مع مرور الزمن إلى عادات وطقوس الواجب إتباعها ويضيف دائما إن ننسى أو نتناسى منشائها الدموي ونتعامل معها كأحكام الواجب الامتثال لها، لذلك فهو يرى بان العنف قائم على الفطرة و الغريزة وهو من المعطيات الضرورية لتواجد الإنسان.[1]

والدرسات الانثربولوجية لابد من العودة إلى مثل هذه المعايير التي تسمح لنا بالحكم على عنف تلك الأفعال أو الوضعيات تاريخيا وثقافيا حتى وان كانت بعض حالات العنف لا تستوجب نقاش، كالقتل والضرب والخنق ...

فان حالات أخرى هي محل نقاش كالعنف العقابي و أحكام الإعدام و العنف التأديبي (ضرب الزوج لزوجته، تهذيب الأطفال ...) وبعض العادات كختان البنات في شمال إفريقيا خاصة مصر.. وغيرها من الأفعال والممارسات التي تعتبر أحيانا مقبولة ولا نرى فيها العنف بالنظر الى نسق القيم و المعايير المتأصلة تاريخيا وثقافيا في هذا المجتمع أو ذاك كما أن هناك مجتمعات تثمن السلم وأخرى تثمن العنف كما بينت ذلك الباحثة الانثربولوجية مارغريت ميد **MARGARET MEAD** في كتابها **MŒURS ET SEUALITE EN OCEANIE** عند دراسة خصائص كل من الارباش **DE ARAPESH** والمندقور **LES MUNDUGUMORS**، إن الأوائل لا يحاربون ولا ينظمون غزوات النهب والاستيلاء. ولا يعتقدون أن المروءة و الفحولة تكمن في القتل، بل تكمن في التعقل والتعاون بدل الحسد والغيرة، ومثلهم الاعلى هو الرجل الحكيم و الحساس، وعكسهم توجد قبائل المندقور، فهم متوحشون ويعيشون بعدوانية جنسية ويتميزون بالغيرة والحسد و سرعة التأثر والاخد بالثار، ومثلهم الاعلى هو الرجل العنيف[2].

[1] Les Approches de la violence ،la théorie de Rêne Girard : http : www .protestants.org/ textes/ violence/ fuchs. htm

[2] Margaret Mead :Mœurs et seualitè en Ocèanie ،Trad G ،cherassus،Paris،plon،1963

النظرية الانثربولوجية ترى أن العنف يتجسد من خلال أفعال وسلوكيات أفراد المجتمع حسب عاداته وطقوسه وديانته وخصائص تميزه وان لكل مجتمع له تاريخ.

2- النظريات السوسيولوجية

1- نظرية التبادل الاجتماعي

تحظى نظرية التبادل الاجتماعي بأهمية منهجية خاصة أضفت عليها نوعاً من المطوائية العلمية جعلت بالإمكان تفسير كل من الظواهر بالاعتماد على مقارباتها، لا لسهولة مفاهيمها فحسب بل لأنها اتخذت من التفاعلات اليومية القائمة بين الإفراد وحدة تحليلية رئيسية يمكن عن طريقها تفسير العمليات الاجتماعية التي تحكم البنيات المعقدة للجماعات والمجتمعات .

تطرح التبادلية في تفسيرها للعنف اتجاهين: الأول يؤكد على التناسق والتكافؤ في نوع السلوك المتبادل، ويمكن التعبير عن هذه الحقيقة من خلال الطبيعة لمشاعرنا تجاه الآخرين. إذ إن المشاعر التي تظهر على وجه الشخص هي انعكاس للمشاعر التي على وجه الشخص الأخر، وبذلك يكون العنف شكلاً من إشكال السلوك المتبادل بين الأشخاص طبقاً للقاعدة التي تطرحها هذه النظرية، وبهذا فأن أي سلوك عدواني من قبل أي فرد سوف يقابله سلوك مماثل، أي إن العنف على فق الصيغة السابقة لا يتعدى إن يكون سلوكاً انتقامياً يعوض من خلاله الفرد من أذى خلق لديه قدراً من الألم والمعاناة ومن ثم فهو هجوم مضاد يرمي الى تحقيق العدالة وعملاً بمبدأ العين بالعين والسن بالسن[1].

إما الاتجاه الثاني فيؤكد إن العنف لا يحدث نتيجة لعمليات تبادل القوة أو الأثر المؤذي فحسب، وإنما ينشأ نتيجة لوجود خلل اسماه جورج هومانز (التوازن العلمي العظيم) أو يحدث عندما تكون المنافع أو الفوائد المترتبة على سلوك معين اقل من الكلفة أو الخدمة، وفي مثل هذه الحالات يجد الناس أنفسهم

1 أسماء جميل: العنف الاجتماعي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2007، ط1، ص69.

في مواقف ضاغطة ومحبطة تنعدم فيها البدائل إمامهم عند ذاك يفشل التبادل ويظهر التوتر ويصبح الصراع هو البديل المحتمل إمامهم[1].

وتؤكد أيضاً هذه النظرية على انه إذا قام شخص ما بسلوك عدواني ضد شخص أخر فلا بد إن تكون النتيجة سلوكاً عدوانياً مماثلاً، ويمكن إن يوجه العنف ضد المؤسسة الاجتماعية سواء كانت الأسرة، مدرسة، مؤسسة اقتصادية أو اجتماعية، فالسلوك المعتاد هو استجابة للعنف الذي تمارسه مؤسسات المجتمع ضد الفرد المتجسد في الجزاءات والضوابط[2].

2- **النظرية التفاعلية الرمزية:** الفكرة الأساسية لهذه النظرية كما يوجزها (هربت بلرمر) احد أهم أقطابها، إن الإفراد يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعيش تلك الأشياء المعروفة المعاني.

ويقدم هذا الاتجاه منظوراً معرفياً في دراسة الشخصية يعتمد على تحليل التفكير وعملياته من خلال تأكيده على المعاني، فالتفاعل الرمزي هو ذلك النشاط الذي يفسر الناس من خلاله أفعال بعضهم وتصرفاتهم وإيحاءاتهم على أساس المعنى الذي يضفيه هذا التفسير وعادة ما يتصل ذلك التفسير بالسلوك الخارجي[3].

وبما إن هذه النظرية تعتبر الرموز والكلمات والإشارة من مبادئها الأساسية لذا يعتبر العنف الموجه ضد الإفراد سواء أكان العنف لفظياً أم جسدياً واحداً من تلك التعبيرات الأساسية للنظرية التفاعلية الرمزية[4].

---

[1] نفس المصدر، ص 75.

[2] معن خليل عمر: نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشرق، عمان، 1997، ص17.

[3] أسماء جميل: مصدر سابق، ص76

[4] انتوني غدنز: ترجمة د. فايز الصباغ: علم الاجتماع، مؤسسة ترجمان، عمان، 2005، ص76

وبهذا فإن سلوك الفرد والجماعات ما هو إلا تجسيد للرموز التي يشاهدها الفرد ويتأثر بها سلباً أو إيجاباً بشكل مباشر، وان العمليات الإدراكية والمعرفية عند الإفراد هي التي بإمكانها معرفة وتحديد نوع العلاقات بين الإفراد وباستطاعتها إن تكبح العدوان أو تسهله[1].

وتجدر الإشارة الى إن التفاعلية الرمزية تعاملت مع العنف بوصفه مشكلة اجتماعية تهدد الاتفاق الجماعي المشترك بشأن الواقع، إذ إن الصراع بين الإفراد والجماعات يؤدي الى انهيار الاتصال بين هذه الجماعات المتصارعة ويصبح من الصعوبة إمكانية الاتفاق بشأن القضايا المشتركة.

وفيما يتعلق بأسباب العنف نجد إن التفاعلية الرمزية قد تعارضت عن التغيرات البيولوجية والنفسية وأضحت بدلا من ذلك بتقصي الظروف التي تحت ظلها يلجأ الناس الى العنف في إدارة علاقاتهم الاجتماعية[2].

النظرية النفسية: السيكولوجية

كان فرويد وأتباعه يستخدمون طريقة التحليل النفسي لشرح دوافع السلوك الاجتماعي لناس ، ويعتبرون هذه الطريقة والوسيلة شاملة لشرح وحل العديد من مشاكل الإنسان والمجتمع.

والنظرية التي يلجا إليها دعاة المفاهيم السيكولوجية للعنف مستعارة من التصورات المثالية لطبيعة دوافع السلوك البشري في التحليل النفسي لفرويد الذي يرى العامل المحدد لسلوك البشري هو غرائزه اللاواعية الفطرية وميول الإنسان اللامنطقية وفي اعتقاده، الحالة النفسية للإنسان هي أساس كل أعماله.

[1] مطاوع محمد بركات: العدوان والعنف في الرياضة، مجلة عالم الفكر، العدد2، الكويت،1999، ص265

[2] أسماء جميل: مصدر سابق، ص78.

فهو يرى أن الإنسان كائن سلبي عاجز، وهو شرير بطبعه ، وعلى حد تعبيره ، "الإنسان ذئب للإنسان"، والشيء الذي جعل الإنسان شريرا بهذه الدرجة من الشدة والقسوة وان الإنسان يمكن تشبيه بأنه نظام من الطاقة وهي المسؤولة عن سلوكه العدواني، فهي تنشا اثر الهيجان أو التوتر في بدنه ثم تتحول بعد ذلك إلى أماكن مختلفة، فان أعيقت هذه الطاقة في مكان ما فقد تتجه الى مكان أخر لتجد لنفسها منفذا ليحدث فيه التوزيع او التنفيس ، ذلك أن حبس الطاقة وعدم السماح لها من التفريغ ربما يولد كبت وهو الأمر الذي يؤذي الى التوتر ومن ثم إلى العدوان والعنف.[1]

إن العنف والعدوان غزيرة تولد المخلوقات ومنها الإنسان فهو مزود بها، إذا انه يولد بمجموعتين متحدتين ومختلطتين من الغرائز :

الأولى: هي غريزة الحب والحياة وتشمل كل الغرائز الجنسية وغرائز الانا وأطلق عليها فرويد اسم (ايروس **EROS**)

أما الثانية: فهي غرائز الموت التي تهدف إلى الهدم وإنهاء الحياة وأطلق عليها اسم (تانتوس **THANTES**) وهذا النوع من الغرائز إذا ما اتجهت إلى خارج الشخص فإنها تبدو في صورة عنف وعدوان وتدمير لذا كان يطلق عليها أحيانا غرائز التدمير.

وهناك جانب أخر للتفسير الغريزي للعدوان استنادا لفرويد هو سيطرة الهو على الشخصية إذا من خلال احتواء(الهو) على كل ما هو موروث و موجود سيكولوجيا منذ الولادة والذي يتكون أساسا إي الهو من نوعين أساسيين هما: الدوافع الجنسية و الدوافع العدوانية وستصبح الشخصية عنيفة وعدوانية. [2]

[1] سحر سعيد: نظريات العنف في الصراع الاديولوجي، ط 1، دار دمشق للنشر والتوزيع، دمشق، 1992، ص173

[2] جابرعبد الحميد: نظريات الشخصية، ط 1، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1990، ص ص29-30

ان فرويد يرى أن العنف والعدوان أمر حتمي بسبب غريزة الموت كما يتفق أنصار الاتجاه النفسي بان العنف سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل "ان الناس يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط أخر من أنماط السلوك الاجتماعي، مادام العنف سلوك يتعلمه الناس فيمكن تجنبه عن طريق عدم تعلمه، وبالتالي يمكن التخفيف من حدوثه من خلال تغيير محتوى عملية التنشئة وإعداد برامج الفعالة للعلاج مشكلة العنف "[1]

بينما أنصار نظرية الإحباط والعدوان سلوك العنف من البناء الاجتماعي كنتيجة لعدم المساواة والعدالة داخل المجتمع، فالإحباط من شانه إن يعوق التخلص من استشارة اليمة فقد يشعر الفرد بالإحباط لأنه لا يجد في بيئته ما يلزمه وما يسعى إليه وهو ما يعرف بالنقص والحرمان، فالعجز والحرمان مصدر من مصادر العنف إلا أن ذلك لا يعني آن إنسان يتعرض للإحباط يمارس بالضرورة السلوك العنيف فمظاهر العدوانية أساسها النظام الاجتماعي[2].

[1] باظة امال عبد السميع: الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1997، ص ص77-78

[2] محمد خضر عبد المختار: الاغتراب والتطرف نحو العنف، دار غريب لطباعة والنشر، القاهرة، 1999، ص91

الفصل الثاني:

التراث الشعبي

يعتبر التراث الشعبي نتاج ثقافي لأفراد الشعب فهو متوارث عبر الاجداد ويعكس صورة من التعابير الشعبية (كالأمثال والحكايات والاغاني الشعبية والالغاز ...) يعبر عنها وسنأخذ من بينها الامثال الشعبية في هذا الفصل

أولا: مفهوم التراث الشعبي:

تستعمل عبارة التراث الشعبي عادة بمعنى الفولكلور التراث والاختلاف في أصل اللغة الذي تعود إليه كل كلمة، فالتراث عند العرب يعرف بالفولكلور عند الغرب وهي اسم مركب من المصطلح الإنجليزي والترجمة الفورية والمباشرة هي المعرفة أو الحكمة الشعبية أو التراث الشعبي (شعب FOLK فولكلور FOLKLOR LORE المعرفة أو الحكمة).

أما علماء الاجتماع. فنظروا إلى الفولكلور على أنه التراث الذي يمثل الأساطير والقصص الشعبية والحكم والأمثال والأغاني وهو تحليل للمواد التي يتناولها الباحث من منظور التاريخي الثقافي .

ويعرفه تومز، باعتباره أو من صاغ تعريفا له، يعرفه بقوله: " العقائد المأثورة وقصص الخوارق والعادات الجارية بين الناس والعامة، وكذلك ما انحدر عبر العصور من الملوك والعادات و التقاليد المرعبة ، والمعتقدات الخرافية و الأغاني الروائية والأمثال وغيرها[1]

ويعرفه طومسون " أنه شي ينتقل من شخص إلى أخر، وحفظ عن طريق الذاكرة أو بالممارسة أكثر مما حفظ عن طريق السجل المدون، ويشمل الرقص والأغاني الحكايات وقصص الخوارق،

[1] محمد الجوهري بين الفولكلور وعلم الاجتماع، مجلة التراث والمجتمع عدد1 مجلد 15، نيسان ابريل 1975، ص 145

والمأثورات والعائد والممارسات المأثورة والممارسات المنزلية وإنما أن بنية وأدوات البيت و الظواهر التقليدية للنظام الاجتماعي"[1]

نجد أن العلماء قد اختلفوا في تعريفهم لـ: التراث الشعبي فعرفه بمفهوم على أنه " المواد الثقافية الخاصة بالشعب. أي الثقافة العقلية و الاجتماعية والمادية أو هو العناصر الثقافية التي خلقها الشعب"

كما يعرف أنه عناصر الثقافية التي تتناقل من جبل إلى جيل أخر فهو لا يشتمل فقط على ما يقال أو ما يحكى إنما يشتمل أيضا على ما يفعل وما يظهر للعيان وليس دور النموذج السلوكي بأقل من الكلام فالنموذج جزء متكامل من التراث الشعبي [2]

ويتسع التعريف لدى عالم تراثي أخر يؤكد في تعريفه على شمولية التراث الشعبي فيقول "إن التضييق السيء لمفهوم التراث إنما يمثل في قسم إطلاقه على مصطلح ضيق وهو هنا يشير إلى التراث الشفاهي.

فالتراث عبارة عن فعل أكثر منه قولا، وهو يوجد خاص ويكون معاشا قبل أن يفكر فيه، وهذا يفسر كونه أساسا عاملا من عوامل التماسك الإنساني تماسك يعبر عنه خلال العصور، وفي مختلف أساليب الحياة.

فهو كل ما خلفه الأجداد في الماضي من نتاجات زاخرة في مجالات الأدب والدين والفن والتاريخ والفكر والعمارة فيقال التراث الإنساني.

[1] عمر الساوريسي: ماهية الفولكلور، مجلة الفنون الشعبية، عدد 1 دار الثقافة والفنون الأردنية العدد الأول كانون الثاني 1974، ص07

[2] لطفي الخوري: في علم التراث الشعبي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، جمهورية العراق، بغداد، 1979 ص ص 7 – 9-8

والتراث الشعبي يشمل الفنون و المأثورات الشعبية من شعر وغناء وموسيقى ومعتقدات شعبية و قصص وحكايات وأمثال تجري على السنة العامة من أسس وعادات اجتماعية مختلفة ما تتضمنه من طرق موروثة في الأداء التقليدي ومن ألوان الرقص والألعاب والمهارات.[1]

ويعرف المصطلح على يد "الفردنت" في قاموس "مصطلحات الأنثروبولوجيا والفلكلور"، فيعرف الفلكلور بأنه: أنثروبولوجيا تتعلق بالإنسان البدائي، وتعكس هذه الأنثروبولوجيا مجموعة من المعارف والخبرات والفنون عبّر الإنسان بواسطتها عن أحاسيسه، ورغباته وتجربته، وجعلها هادياً له في تنظيم أموره الحياتية والاجتماعية ويحافظ المجتمع على نقلها من جيل إلى الجيل الذي يليه[2].

يعرف قانون التراث الثقافي:

قانون رقم 98-04 مؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998. يتعلق بحماية التراث الثقافي.

يهدف هذا القانون الى التعريف بالتراث الثقافي للأمة، وسن القواعد العامة لحمايته والمحافظة عليه وتثمينه وضبط شروط تطبيق ذلك

يعد التراث ثقافيا للأمة، في مفهوم هذا القانون، جميع الممتلكات الثقافية العقارية، والعقارات بالتخصيص، والمنقولة، الموجودة على ارض عقارات الأملاك الوطنية وفي داخلها المملوكة لأشخاص طبيعيين او معنويين تابعين للقانون الخاص والموجودة كذلك في الطبقات الجوفية للمياه الداخلية والاقليمية الوطنية الموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقبة منذ عصر ما قبل التاريخ الى يومنا هذا.

[1] د عبدالله، واقع التراث الشعبي في المسرح العربي "المسرح العراقي نموذجا"، كلية العمارة والتصميم جامعة عمان، الأردن، ص 50

[2] صالح، أحمد رشدي، الفنون الشعبية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة. 1961. **ص**66

وتعد جزء من التراث الثقافي للأمة ايضا الممتلكات الثقافية غير مادية الناتجة من تفاعلات اجتماعية وابداعات الأفراد والجماعات عبر العصور والتي لا تزال تعرب عن نفسها منذ الأزمة الغابرة الى يومنا هذا. (المادة 2)[1]

ثانيا: أقسام التراث الشعبي:

يعد التراث أهم ما خلفه لنا الأجداد حيث انه يشمل الإرث الذي يتوارثه الإنسان ليعبر به عن حياته اليومية وتجاربه التي تتغذى عن طريق التأثير والتأثر ويمكن أن نقسم التراث إلى:

1- التراث المادي:

يظهر هذا النوع من التراث من سلوكيات أو نشاطات التي تأتي أو تظهر من الإنسان وأهم منجزاته المادية من مبان وأشكال وعمران ،حيث يقال بأن هناك شيئا اسمه التراث ولكن قيمته عندي هي كونه مجموعة وسائل تقنية يمكن أن تأخذها عن طريق وسائل مادية ملموسة حيث أن الإنسان يسعى إلى تطويرها.

والحديث عن التراث في بيئة معينة يكتسب أهميتها خاصة إذ يساعد على عقد دراسات مقارنة للخصائص الاجتماعية لهذا الشعب أو ذلك من خلال عاداته وتقاليد وسائر مأثوراته الشعبية[2].

بمعنى أن كل بيئة تراث خاص بها ويمكننا التعرف عليه من خلال خصائص الاجتماعية أو من خلال العادات وتقاليد.

[1] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد44، ص 4

[2] سعيد سلام: التناص الثقافي في الرواية الجزائرية، عالم الكتب الحديث، الاردن، 2010، ص 5

إلى جانب هذا تعتبر ما نشاهده من عناصر معمارية و زخرفيه الأعمدة والعمود والشرفات وما تتضمنه من موضوعات وأشكال هندسية وبنايات وخط عربي وإنما ينتمي للفن الإسلامي في العهود التاريخية المختلفة[1].

فالتراث المادي هو العناصر الملموسة التي نراها تحت حقبة التاريخية التي سادت التراث المادي في تلك الملموسات والماديات التي بقيت محافظة على شكلها طوال الفترات الزمنية حتى وصلت ألينا بهذا الشكل.

كما أن إحياء التراث هو الشيء من أفخر والاعتراف لدى أمة من الأمم ولا يقتصر التراث المادي على المباني والعمران بل يتجاوز ذلك ليصل إلى عمق الشعب ليرصد لنا أهم تفاصيل دقيقة المتمثلة في اللباس والمأكل وما يتصل بالسلوك وطرق والتعامل.[2]

وهذا ما تجده لمفهوم الإرث المادي هو ما يتم توازنه عبر الأجيال من العادات وتقاليد ومبادئ وقيم وما يتصل بالسلوك وطرق التعامل وتأدية الواجبات الاجتماعية وأدب المأكل والمشرب والملبس وغيرها مما يتصل بأدق التفاصيل لتي تميز كرامة من الأمم الأخرى ويتم اكتساب هذا النوع من الثقافة ومن المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان فهي ثقافة مكتسبة عن طريق التقليد والمحاكاة.

فالتراث المادي يكون أكثر ضرورة وأكثر التصاقا بالجنس البشري كله لا أنه يمثل سعيد من أجل حياة وتتجسد في كل ما يحققه من منجزات مادية كالمنجزات العمرانية والتطابقات مجتمع دون مجتمع ولا

[1] عبد القادر الرويحاني: في التراث الحضارة العربية الإسلامية المعمارية والفنية، ج1، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2000، ص 60

[2] عبد القادر الرويحاني: مرجع سابق، ص 60

ثقافة دون أخرى إنما هي ضرورة يشترك في الحاجة إليها هي ضرورة يشترك في الحاجة إليها جميع البشر ولذلك يمكن أن تنتقل بسهوله و يسر كما ترى في منجزات الحضارة المعاصرة [1].

2- التراث اللامادي

ويتجلى هذا النشاط من خلال المعتقدات الإنسانية التي تتمثل في الفكر والقول، هذه العناصر التراثية غير ملموسة ومن التراث الفكري نابع من الوجدان وذات الشعب وذلك فالدعامة المعنوية تمثل الخصوصية، لكل مجتمع فهي لا تنتقل بسهولة من مجتمع إلى أخر ولا تتطور بسهولة أيضا دلك لأنها متعلقة بالكيان والوجداني للمجتمع وكذلك ما يخص منها القيم الروحية والأخلاقية [2]

زمن التراث الفكري صعب الانتقال أنه اكتساب من ذلك الإنسان فهو مرتبط بالجانب الوجداني كما انه يضيف على النص رونقا جميلا ويمنعه حيوية وذوق شعبي خاص ومنه التراث الفكري يوفر القالب صياغي الذي يدخل في النص بمذاق جديد حتى يمنحه قيمة حيوية ذات ذوق شعبي ويتعامل معها على أن تجربة زمنية أدت دورها وذلك عن طريق استعادتها مختزنة في قوالب صياغتيه أخرى تتناسخ معها وله طريقة شعبية تتماشى مع أفكار المجتمع

- **المعتقدات والمعارف الشعبية:**

إن ما يتعلق بالمعتقدات هو اعتقاد ما يمس هالة دينية أو تقديسية، لذا تقسم المعتقدات إلى نوعين دينية ويقصد بها كل المعتقدات التي لها أصول في النصوص الدينية، فهي ترتبط بالدارسات الدينية أما النوع الثاني هو معتقدات إيمانية ذات صبغة دينية دون أن يكون لها نص ديني أو متفق عليه.

[1] عبد القادر الويحاني: مرجع سابق، ص 60

[2] إبراهيم احمد: ملحم التراث والشاعر دراسة تطبيقية في تجليات الأصل الشعبي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 25

قبل آلاف السنين حين بدأت مدارك الإنسان تنفتح، ويعمل تفكيره لمعرفة ما يحيط به، صار يطلق التسميات على أنواع الحيوانات والنباتات والظواهر الطبيعية وغيرها من الأشياء، بهدف تمييز شيء عن أخر لتحسين التفاهم بين أفراد العائلة أو العشيرة. ومع تزايد معرفة الإنسان القديم جيلا بعد جيل، وتكرار مشاهدة المسميات وتغيير أحجامها، وأحوالها أو مظاهرها بدأت التساؤلات التدرجية عن ماهيتها، ودورها في حياته وأثرها على وجوده ووجود بقية المخلوقات، وعلاقة المواد والأشياء والمخلوقات فيما بينها.

وقد تمكن الإنسان من تحويل المعارف والأفكار المبعثرة والتصورات المشتتة عن الكون، إلى منظومات ثقافية متكاملة، تشمل نواحي الحياة كافة، وتجلى جانب هام منها في الأساطير، والتي كانت في بدايتها حكايات متفرقة عن الرجال افذاذ من الرعيان والصيادين تميزوا بالذكاء والمهارة القتالية والحكمة و الموهبة أضفى عليهم الرواة في الأجيال المتعاقبة هالة أسطورية ذات صبغة عقائدية دينية ثم تحولت هذه الحكايات إلى أشعار دينية ترتل في طقوس دينية[1]، فكانت هذه الأساطير وما يتعلق بها من طقوس، وعاء رحبا للعادات والتقاليد والمعتقدات التي تنظم سلوك الفرد والجماعة في حياتهم اليومية بما فيها من أعمال وحرف، فنون، وزواج، و ولادة ....الخ

لقد تركت هذه المعتقدات طبعة غائرة في عقل الإنسان تطولا بعضها إلى ديانات مازالت مستمرة إلى يومنا هذا، وتسرب بعضها بمظاهر مختلفة إلى عادات الناس وتقاليدهم ومعتقداتهم الشعبية حتى وصلت عبر الأجيال المتلاحقة، فاستمر بذلك تأثيرها في عقليات الأفراد والشعوب، الذي ينعكس في السلوك العام الفردي والجمعي مع التأكد أن فاعلية هذه المعتقدات متطورة مع الزمن، قادرة على التأقلم مع المتغيرات والظروف البيئية، والعقائدية والسياسة بمفهومها الواسع. وهذا يعني أن المعتقدات الشعبية تشكل

[1] محمد مفلح البكر: مدخل البحث الميداني في التراث الشعبي، ط21، مديرية التراث الشعبي، دمشق، 2009، ص ص74-

مجموعة أفكار اعتقاديه موازية للدين وليست الدين ذاته، تقترب منه بدرجات وتبتعد عنه بدرجات متباينة فأحيانا تأخذ جزئية من الدين، وتضخمها، او تلونها بلون خاص يشت بها عن جوهرها الديني الرسمي، وينقلها إلى عوالم خرافية، شبه أسطورية[1]. إذن فالمعتقدات الشعبية هي كل ما يحيط بالإنسان في حياته وما يوثر عليه.

- **العادات والتقاليد الشعبية:**

العادة هي ما اعتاد الناس القيام بيه من سلوكيات اجتماعية منذ فترات من الزمن وقطنت في مجتمع معين وأصبحت من عاداتهم.

فالعادات الشعبية سلوك جمعي يمارسه مجتمع ما، في منطقة ما أو أكثر، جماعات وأفراد لحاجة أمنية أو صحية أو تربوية أو ترفيهية في بيئة ما بتأثير أفكار معرفية، أو اعتقاديه غالبا.

لذا يقال ان العادة "هي صورة من صور السلوك الاجتماعي استمرت فترة طويلة من الزمان، واستقرت في مجتمع معين، وأصبحت تقليدية، اصطبغت إلى ما بصبغة رسمية، والعادات الجمعية أساليب للفكر والعمل ترتبط بجماعة فرعية، أو بالمجتمع بأسره."[2]

أما التقاليد فتكون غالبا عمل أو فكرة مبتكرة من احد الأذكياء من قضاة شعبيين أو حرفيين أو فنانين فتنال فكرة عمل جديدة استحسانا من المهتمين بها فيتبعونها وتصبح تقليدا متبعا، ومع أن التقليد في الأساس عمل فردي إلا انه وجد من اجل الناس وفي سبيل حل بعض مشاكلهم وإسعادهم، وبذلك كانت العادات والتقاليد والأعراف متداخلة وهذا ما يجعل العادات والتقاليد المحور الأساس في التراث

[1] محمد مفلح البكر: مرجع سابق، ص ص74-75

[2] عزام ابو الحمام المطور: الفلكلور التراث الشعبي" موضوعات أساليب المناهج"، طبعة 1، دار اسامة لنشر والتوزيع، الاردن، عمان، 2007، ص69

الشعبي، والوعاء الذي يحتضن كثير من المعارف والمعتقدات، وعبر تتجلى شخصية المجتمع او الشعب، التي تعتبر عن هويتها بسلسلة من المظاهر والممارسات اليومية، كعبارات التحية، والمساء أو عادات الموسمية كموسم الحصاد وكعادات الختان، الأعراس وعادات متعلقة بالضيافة[1].

فالعادات والتقاليد هي كل ما يميز المجتمعات ضمن المجتمع الواحد واهم ما يخلفه ويرسخه الشعب في قيمه، وسلوكياته وأخلاقه وعادات ثقافية داخل مجتمعه.

والتقاليد تمثل عناصر الثقافة التي تنتقل من جيل إلى جيل عبر الزمن وتتميز بوحدة أساسية مستمرة.

وهي نمط سلوكي يتميز عن العادة بان المجتمع بقبله عموما دون دوافع أخرى فالتقاليد هي عادة يمارسها الإنسان لمجرد المحافظة عليها وإنها لا تتغير مثل العادات فهي ثابتة، ولا تأخذ ولا تعطى بل تحفظ تماسك الجماعة الثقافية.

- **الأغنية الشعبية:**

تعتبر الأغنية من أهم صور التراث الشعبي والتي تمثل صورة المجتمع وكيان الفرد وتتخذ لحنا كما أنها تعبر عن حياة الشعب والتنفيس عن روحه.

وهي ركن من أركان علم الفلكلور فهي قصيدة شعرية ملحنة تعتمد موسيقاها على السماع، وليس على نوبة موسيقية ومجهولة النشأة وترتبط بالشعب، وتنتشر وتشيع بين الأميين والعامة من الناس[2].

[1] عاطف عطية: المجتمع، الدين والتقاليد، ط1، دار جورس برس، لبنان، 1993، ص 48

[2] حسن عبد الحميد رشوان: الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، محطة الرمال، اسكندرية، 1993، ص144

تقول نبيلة إبراهيم: " الأغنية تكشف عن نظام المجتمع الواقعي الذي يعيشه الشعب"[1]

فهي مرتبطة بمراحل حياة الإنسان الكاملة وترتبط بمعتقداته وبعمله وبأوقات فراغه وهي وسيلة من وسائل التنفيس عن الضيق

فالأغنية الشعبية لها دور كبير في حياة الفرد او الجماعة لا يمكن تجاهله، ومن هذا يتبين مدى أهميتها لدى المجتمع الشعبي، وما تؤديه من وظائف بالنسبة إلى هذا المجتمع[2].

ويعرفها احد الباحثين "إنها قصيدة شعرية ملحنة مجهولة الأصل كانت شائعة في زمن ما وما تزال حية فبالاستعمال" وتتعدد أنواع الأغنية الشعبية بتعدد مناسباتها وتختلف أشكالها باختلاف الإطار الذي تعيش فيه كما تختلف خصائصها باختلاف عناصرها فرديا كان أو جماعيا، وكذلك تبعا لأسلوبها وتأثرها بالمحيط الذي نشأت فيه والظروف البيئة التي يعيش فيها المغني الشعبي، ولعل أقدم أنواع الأغاني الشعبية هي الأغاني الدينية التي كانت والبعض منها لا يزال يمارسها في المناسبات الدينية المختلفة، من أنواع الأغاني الشعبية أغاني الحب، أغاني الفراق، الأغاني المصاحبة للرقص أغاني العمل، أغاني لإنامة الأطفال وأغاني الزواج ،أغاني النواح وبتعدد أنواع الأغنية الشعبية وتأثرها جميعا بقسوة الحياة ومرارتها فموضوع الأغنية الشعبية واسع وعريق منذ القدم[3].

إذن فالأغنية الشعبية هي كلمات ملحنة فاها بها الفرد داخل المجتمعات وتناقلت من جيل إلى أخر فهي موروثة عن الأجداد ونشأة بين العامة من الناس في أزمنة ماضية وبقيت متداولة.

[1] نبيلة ابراهيم: اشكال التعبير في الادب الشعبي، طبعة 3، دار المعارف لطباعة والنشر، القاهرة، ص223

[2] لطفي الخوري: في علم التراث، طبعة 1، دار الحرية لنشر والتوزيع، بغداد، 1979، ص15

[3] لطفي الخوري: مرجع سابق، ص ص17-18

- **الحكاية الشعبية:**

هي القصة المنتشرة في المجتمع ونقلت مشافهة بين الناس عبر أجيال ولم يعرف قائلها الأول، وكما يعرفها "أحمد رشدي صالح": "هي فن القول التلقائي العريق المتداول بالفعل، المتوارث جيلاً بعد جيل المرتبط بالعادات والتقاليد. والحكاية هي العمود الفقري في التراث الشعبي، وهي التي نطلق عليها مجازاً الأدب الشعبي"[1]

في الأصل مجموعة من الأخبار تتصل بتجارب الإنسانية منذ القدم واتصالها بهذه التجارب يعني أنها وجدت حيث ومنذ وجد الإنسان ويجوز لنا الاعتقاد بأن الحكاية الشعبية نشأت أولاً على أيدي رواة متأدبين، ثم أهملتها الطبقات الخاصة، إلا أن العامة تلقفتها واحتفظت بها بعد أن[2] هضمتها، ومنحتها طابعها الشعبي فاستقرت هذه الحكايات في الحياة الشعبية، ومما يشجع على هذا الاعتقاد أن الحكاية الشعبية ما هي إلا رافد من روافد الذهنية الشعبية التي أبدعت المرويات القولية، والفنون اليدوية الشعبية، وهذه جميعاً تنطبق عليها فرضية أن ما تتخلى عنه الطبقات المثقفة، تتلقفه الطبقات الشعبية وأوضح ما يكون ذلك في ميدان الأزياء الشعبية[3].

إن الحكاية الشعبية تمثل سيرة البطل عبر إحداث يحملها الراوي أو القاص مشافهة، وقد نقل الإخباريين في مختلف العصور العربية، صوراً من سير الأبطال، وحوادثهم، على شكل قصص شعبية

[1] صالح، أحمد رشدي، الفنون الشعبية، طبعة1، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، 1961، ص19

[2] سرحان، نمر، الحكاية الشعبية الفلسطينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، طبعة بلا تاريخ. ص166

[3] سرحان، نمر، مرجع سابق، ص 166

مثيرة للعامة، بأساليب مشوقة، عكست الحياة الاجتماعية العربية، ومثلت نفسية الأمة العربية، ومما يدل على وعي مبكر في تقويم الخرافات والأساطير الشعبية.[1]

ولعل ما يمكن أن ندركه أن الحكاية الشعبية ليست متواجدة على الأمة العربية دون غيرها من الأمم، فالقصص الشعبية توجد في جميع المجتمعات البشرية، مع أن درجة الانتشار والتداول تختلف من مجتمع لآخر، وحتى داخل المجتمع نفسه، وتنشأ هذه الحكايات تكامل ثقافة المجتمع عبر حقبه التاريخية المختلفة، لتلبي احتياجات نفسية، وعاطفية، وهذه الاحتياجات موروثة في الطبيعة البشرية، ولكن شدتها تتراوح تبعاً للتغيرات في الأحوال الاجتماعية، والمادية التي تمس قدرة النظام الاجتماعي على تلبية احتياجات أفراده الطبيعية، والاجتماعية والنفسية والعاطفية ويبدو أن الأقاصيص أكثر استجابة من بقية الأشكال الأدبية لهذه التغيرات.[2]

فالحكاية الشعبية إذن نسيج يحيكه على البطل، وما يواجه من عوامل مساعدة أو معوقة عبر حقبة تاريخية، ثم ينتقل هذا النسيج مشافهة لجيل حقبة تاريخية تالية، مع ما يسود هذا النقل من تبديل، أو تغيير، مع الاحتفاظ على خط سير البطل من البداية للنهاية. ويستمر النقل لأجيال التالية، وتصنع منه المثل.. وغير هذه الامتدادات التاريخية القصصية، تصور الحكاية أسس البناء الثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي، والنفسي، والبيئي، للبطل ومواطنيه عبر الحقب التي عاشوها.[3]

لذلك نجد في القصص الشعبية اليوم أكداساً من تراث الأجيال المتعاقبة، والعصور الحضارية المختلفة، وليس عجيباً حيث أننا نجد فيها السحر، والمردة، والشياطين، والرقى، والشعوذة إلى جانب الملائكة والأنبياء والصديقين، وأبطال العصور المتأخرة. وهكذا التقت أذواق العصور المختلفة من تاريخنا

[1] تيمور، محمود، فن القصص– دراسات في القصة والمسرح، مصر. مكتبة الآداب ومطبعتها، 1998، ص178

[2] تيمور محمود، مرجع سابق، ص189

[3] سرحان نمر: مرجع سابق، ص 168

حول تعبير قصصي شعبي، إننا نجد الإنسانية وقد تجلت على سجيتها وعلى طبيعتها الفطرية مكشوفة في تلك الألوان المختلفة لذلك التراث الشعبي القصصي[1]، حيث تبدو هناك بكل غرائزها، ونزعاتها، وكل معتقداتها ومقدساتها، وتصوراتها وأوهامها عن الكون والحياة.

فالحكاية الشعبية مدى تعبيري، لأن الحكاية تشترك مع الفنون الشعبية الأخرى، في حقيقة كونها عملاً وتكويناً إبداعياً قادراً على تشكيل صورة مرئية خيالية.

- **اللغز الشعبي:**

هو الأخر مظهر من مظاهر التراث الشعبي فهو قديم قدم الوجود جاء نتيجة حاجة الإنسان، وحب المعرفة والتطلع إلى الوجود والكون فالأسئلة ألا تفارق الإنسان منذ الخلق فهو يتساءل عن كل شيء حوله. حيث تقول نبيلة إبراهيم " اللغز شكل أدبي قديم قدم الأسطورة، والحكاية الخرافية كما انه يساويهما ولم يكن في اللغز في الأصل مجرد كلمات محيرة تطرح لسؤال عن معناها بين الأصحاب في الأمسيات."[2]

كما انه اللغز يتميز بالغموض وذلك لإعمال العقل والذكاء وإخفاء المعنى بألفاظ لا تدل عليها في ظاهرها، حيث يقول طلال حرب "بان اللغز لغة العارفين والحكماء، يختارون من الشيء صفاته الأبعد، ثم يطرحونه على الآخرين بهدف امتحانهم"[3]

[1] الخليلي، علي، البطل الفلسطيني في الحكاية الشعبية، الطبعة الأولى، مؤسسة ابن رشد للنشر، القدس، 1979، ص122

[2] نبيلة ابراهيم: اشكال التعبير الادبي، مرجع سابق، ص191

[3] طلال حرب: نظرات في النقد والقصة والادب الشعبي، ط1، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ببروت، 1999، ص154

فاللغز هو جزء من الثقافة الشعب فهو من خلال السؤال والجواب يعطي نوعية الثقافة الشعبية السائدة في ذلك المجتمع، كما انه يعد مقياسا لدرجة ذكاء الناس في المجالس فمن خلال ما سبق نستنتج أن التراث سواء كان ماديا أو لا ماديا فهو يمثل الروح الأمة فهو بمثابة بطاقة تعريف لأي امة من الأمم.

ثالثا: المثل الشعبي كجزء من التراث

- **نشأة المثل الشعبي:**

إن نشأة المثل غير واضحة تماماً، فليس هناك من يجزم بأمر في تاريخ نشأته ومكانه، فهو قديم ومتوارث عبر الأجيال، لذا تقول جمانة طه في نشأة المثل . انه "لمثل فن قديم، يصاغ انطلاقاً من تجارب وخبرات عميقة، يحمل تراث أجيال متلاحقة، يتناقلها الناس شفاها أو كتابة، تعمل على توحيد الوجدان والطبائع والعادات، ولذلك يعدها البعض حكمة الشعوب، وينبوعها الذي لا ينضب، وقد تقوم في هذا المجال بدور فعال في دفع عجلة المجتمع إلى الأمام باتجاه التطور والبناء. لذلك ينظر إليها باعتبارها وثيقة تاريخية، واجتماعية[1]."

وقد تحدث الباحثون عن تنوع مصادره، فبعضها تفرزه حكاية شعبية أو نكتة لا يعرف قائله، وبعضها الآخر مقتبس عن الفصحى مع ما يصحب هذا الاقتباس من تحريف وتصحيف وتعديل، وبعضها مستخلص من التراث الطبي وغيره، مما يؤكد قدم هذا التراث، ولعل الكثير منه ضاع ويضيع يومياً، وما يحول دون ذلك هو كثرة مثل هذه الحلاقات العلمية والندوات وأعمال المخابر المختلفة. يغلب على الأمثال أنها تعبير عن الحكمة الشعبية بين الناس، إنها جنين تجربة وبداهة فرد، رسختها الشفاه الشعبية نتاجاً جماعياً، فأضحت حكمة الأجيال وصوت الشعوب وقد تنبهت بعض الأمم قديما

[1] جمانه طه: موسوعة الروائع في الحكم والأمثال، الطبعة الثانية، الدار الوطنية الجديدة، 2002، ص13

(كالسومريين والكلدانيين مثلا) إلى جعلها وسيلة تعلم، فنقشوها على ألواحهم، مما يؤكد فكرة كتابة الأمثال عكس ما يروجه البعض كونها تراثاً شفهيا لدى الشعوب القديمة.

ظهر الاهتمام بالأمثال في العصر الجاهلي عند العرب، حيث سجل الشعراء ذلك في بعض أشعارهم كما تبدى الاهتمام بها في العصر الإسلامي الأول من خلال إعجاب الرسول (ص) بالذين نطقوا بالحكمة، وتفوهوا بالمثل، وقد ردد الكثير منها في بعض أحاديثه الشريفة ولا سيما المأثورة منها عن النبي لقمان عليه السلام.

جاء في رسالة بعث بها الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) إلى الأنصار: "علموا أولادكم العوم والفروسية، ورأوهم ما سار من المثل وما حسن من الشعر".

وكاد أن ينقطع تدوين الأمثال وجمعها في عصر الدويلات والطوائف، لولا أن محمد بن أحمد الأبشيهي (ت825هـ) وضع كتابا أسماه "المستطرف من كل فن مستطرف" جعل فيه باباً خاصاً بالأمثال الشعبية العامية[1].

وفي مطلع القرن العشرين نشأ في الغرب أدب يسمى بأدب" الفلكلور" يُعنى بجمع التراث والمأثور ودراستهما، ومن جديد رأوا في الأمثال الشعبية مرجعاً أساسياً للتعرف على هوية المجتمع ومكوناته. ومع زوال الحدود الثقافية بين الشعوب والأمم في عصر العولمة، برزت أهمية العودة من جديد لهذا التراث لتأكيد الوجود الحضاري للأمة العربية والإسلامية، ولعل هذا ما يفسر ظهور بعض المؤلفات لأقلام متخصصة وغير متخصصة تجمع ما أمكنها من أمثال متداولة وشائعة، فصيحة وعامية، وإن اختلفت المناهج في هذه المؤلفات إلا أن الفكرة طيبة والغاية نبيلة.

[1] جمانه طه: مرجع سابق، ص24

يؤكد المختصون أن نشأة المثل تكون عبر مصدرين:

- الإنسان العادي الذي يعكس كلامه تفكيره الواقعي.
- الإنسان المفكر، الفيلسوف الذي يقرأ الواقع ويحاول تعليل الظواهر وشرحها وتفسيرها، وهو ما نعثر عليه في كتب الآداب والتاريخ وغيرها.

الكثير من هذه الأمثال مبني حول قصة واقعية أو حادثة معروفة في التاريخ، إلا أن هناك كثيراً منها بني على خرافة أو أسطورة أو حكاية شعبية من الوسط العامي.

لذلك يعتقد بعض الباحثين الاجتماعيين أن الأمثال الشعبية ليست وليدة نظام فكري أو سلوكي كما أسلفنا، بل هي رؤية تعبر عن السيرورة الحضارية للشعوب في ارتباطها بماضيها وحاضرها ومستقبلها، حيث يشترك أكثر من ظرف في نسج صورة المثل، وعلى العموم يساهم في بناء المثل العلماء ورجال الدين والسياسة والأفراد العاديين البسطاء مما يعطي المثل ديناميكية التأثير،

ويربطه بالأحداث والمواقف المختلفة في الحياة اليومية واللافت للانتباه هو تشابه بعض الأمثال لدى الأمم والشعوب على الرغم من طابع الخصوصية التي تتحلى بها هذه الشعوب والأمم، ويمكن أن يرد هذا التشابه في جانب كبير منه إلى حقيقة هامة وهي أن مضمون هذه الأمثال واحد في كل مكان وزمان، بالإضافة إلى ظاهرة التأثير والتأثر الناتجتين عن رحلة الثقافات وامتزاجها[1].

وتأسيسا على ما قدمنا يعتبر المثل الشعبي من أكثر فروع الثقافة الشعبية ثراء في اللغة، يعبر في معظم حالاته عن نتاج تجربة شعبية طويلة تلخص من خلال حكمة، واعتمادا على ذلك يعكس المثل بصدق عادات الشعوب وأسلوب عيشهم ومعتقداتهم ومعاييرهم الأخلاقية.

[1] جمانه طه: مرجع سابق، ص 23

والأمثال في تصويرها لأنماط البشر وسلوكهم الإنساني بكل أشكاله تلقي الضوء على ضرورة المحافظة كما اهتمت الأمثال بتصوير المخادع والمحتال والتحذير منه وهكذا يتبين لنا من مجمل ما تقدم أن الأمثال الشعبية تترجم المخزون الديني والقيم الاجتماعية في ذاكرة ابن الشعب، وفي المحصلة يمكننا القول إن هناك توافقا بين التوجيهات الدينية والأمثال، ولا مناص لدارس علم الاجتماع الديني من الوقوف على هذه الدلالات[1].

وقد أكدت الدراسات الميدانية في هذا الحقل أن المثل ليس مجرد شكل من أشكال الفنون الشعبية، وإنما هو صراع مع الحدث يدفع بالفرد أو الجماعة إلى صياغة المثل، لذلك نلاحظ سرعة تأثيره في المجتمع وانسياب هذا التأثير إلى أعمق أعماق الأوساط الشعبية بمختلف تركيباتها. وتسري قاعدة النشأة والتأثير في المجتمعات البشرية كلها وإن اختلفت مرجعياتها الدينية والثقافية والإثنية. فالأمثال الشعبية بهذه الأهمية يمكن أن نتصورها مؤلفا ضخما يقرأ فيه الباحث المهتم بهذا الحقل أخلاق المجتمع وعاداته وطرق تفكيره، ولعل هذا ما حدا بالاستعمار الفرنسي إلى الاستعانة بعلماء الاجتماع والإثنوغرافيا والأنتروبولجيا حيث وفرت السلطات الفرنسية حينها لهؤلاء كل ما من شأنه مساعدتهم للوصول إلى جمع التراث بما فيه الأمثال وإجراء دراسات حوله وتزويد السلطات العسكرية بنتائج هذه البحوث، وقد كان بعض القادة العسكريين يعتمدون في مخططاتهم واستراتيجياتهم الحربية واللوجستية للتغلغل في الجنوب الجزائري اعتمادا أساسيا على نتائج هذه البحوث. وعلى الرغم من تعارض بعضها مع المصالح الوطنية لمجتمعاتنا آنذاك إلا أنها تمثل اليوم مرجعيات لا غنى عنها للباحثين الجزائريين . وغيرهم في العلوم الاجتماعية والإنسانية الخاصة بالمجتمع الجزائري. وإن كانت هناك رؤية أخرى من الجيل الجديد للإثنوغرافيين والأنثروبولوجيين ومنهم جيلنر ممن يقللون من قيمة هذه الكتابات ومصداقية

[1] جمانه طه: مرجع سابق، ص24

بعض المراجع والأعمال المنجزة في الفترة الاستعمارية تحت طائلة أنها أنجزت بالاشتراك وبمساعدة المستعمر العسكري، الأمر الذي يقلل من علميتها وبالتالي يفضل استبعادها من دائرة البحث الجاد[1].

- **تعريف مثل الشعبي:**

- **تعريف المثل لغة:**

المثل مأخوذة من الجذر :م–ث–ل

مثل –بكسر الميم –كلمة تسوية، يقال: هدا مثيله – بالفتح –يشبهه بمعنى، قال ابن بري: (الفرق بين المماثلة والمساواة أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين لان التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص وأما المماثلة إلا في المتعلقين نقول نجوى كنجوى وفقهه كفقهه ولونه كلونه فادا قيل: هو مثله علا الانطلاق فمعناه انه يسد مسده و إذا قيل هو مثله كذا فهو مساو له في جهة دون جهة[2]

بمعنى أن المثل هو التشابه و مماثلة شيء أخر بشيء.

وجاء في تعريف لغوي أخر "أصل المثل تماثل في الشيئين في الكلام كقولهم كما تدين تدان وهو مثل قولك: هذا مثل الشيء ومثله كما: تشبيهه وشبهه، ثم جعل كل حكمة سائرة مثلا...[3]

يقول ابن فارس: معنى المثل: مناظرة الشيء أي نظرة في معاينه واحدا والمثل هو المثل أيضا "تشبيه وتشبيه " والمثل مضروب مأخوذ من هدا لأنه يذكر أمرا به عن مثله في المعنى[4]

---

[1] جمانة طه: مرجع سابق، ص15

[2] ابن منظور: لبنان العرب، ج 11، دار صادر، لبنان، بيروت، 1968، ص 610

[3] ابو الفصل جمال: ابن منظور لبنان العرب، ج 6، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ص 15

[4] بشير خلف: الموروث الشعبي، قضايا الوطن، شركة مزوار، للطباعة والنشر، الوادي، 2006، ص55

أما الفرنسية فقد جاء في معجم لاروس اللغوي المثل حكمة معبر عنها بكلمات قليلة ثم صارت شعبية.

أما لاروس للأمثال فيقول ما معناه "لا يمكن أن يعرف المثل تعريف دقيقا وكاملا، ومن ثمة فأحسن تعريف له هو ذلك الذي يبقى قابلا للاحتمالات أما معجم روبير robir الفرنسي فيعرف المثل بقوله "المثل حكمة مشتركة بين أفراد فئة شعبية معبر عنها بعبارة موجزة ، غالبا ما تكون مجازية ذات زخرف[1]

من هنا نجد ان المثل في المعاني اللغوية والقواميس والمعاجم العربية كثيرة فهي تحمل في طياتها معني المساواة والمشابهة والأمثال بين أوساط الشعب نظر لتنوعها وكثرتها فيما بينهم.

- **اصطلاحا:**

يعد المثل الشعبي من ابرز أنواع التراث الشعبي والمثل الشعبي مرآة لعقلية شعب وخبرات الأجيال السابقة وتحمل في طياتها خصائص تميز شعبا عن أخر عز الدين جلاوجي المثل بقوله: هو عبارة موجزة لطيفة اللفظ والمعنى، يصدر عن عامة الشعب، ليكون مرآة صادقة له، يعبر عن مخزونه الحضاري، وواقعه المعيش، وآماله وتطلعاته المستقبلية، وهو مرتبط غالبا بحكاية وقعت سواء عرفنا قائله أم جهلناهم[2] .

ويعرفه الدكتور رابح العوبي بأنه: قول سائر أو مأثور، فرضي أو خرافي، يتميز بخصائص ومقومات، فهو يدل في صميمه على ما يمثل به الشيء دون تغيير في المعنى، مع مخالفة لفظه للفظ

[1] عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية (برج بوعريريج)، دار القصبة للنشر الجزائرية، 2007، ص 12

[2] جلا وجي عز الدين، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، مديرية الثقافة، بسطيف، ص11

المضروب الذي قام مقامه على وجه تشبيه حال الذي حكى فيه بحال الذي قيل لأجله، وهذا تشبيه بالمثال الذي يعمل عليه غيره[1].

كما نجد ان المثل دو جانب اجتماعي له مزاية عدة فهو خلاصة تجارب كل قوم، ومحصول خبرتهم، وهو ضرب من ضروب التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية، وهو بذلك يختلف عن الشعر الذي يعد الخيال عنصرا أساسيا فيه، كما انه يتميز عن غيره من أنماط التعبير بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة[2]. إذا فالمثل هو وليد البيئة التي أنتج فيها أول مرة، ونتاج اجتماعي يشترك فيه كل أفراد المجتمع. كما أنه يبرز الوظيفة الاجتماعية التي يؤديها، والعالم الاجتماعي مثله مثل المؤرخ يستطيع أن يتعرف على العادات والتقاليد والأعراف التي تسود مجتمع الأمثال الشعبية،

عرفه علماء الفلكلور الغربيون المثل بأنه "يعبر في شكله الأساسي عن حقيقة مألوفة ، صيغة في أسلوب مختصر سهل، حتى بتداوله جمهور واسع من الناس

بينما نجد أن العلماء العرب عرفها الأمثال كالتالي: القدماء

والمثل الشعبي باعتبار إنتاج كافة الشعوب والأجيال الباقية وعصارة أفكارهم عبر التاريخ الإنساني فاهتمام الباحثين بدراسة وإعطاء تعاريف مختلفة نجد التلي بين الشيخ يقول "المثل عبارة عن جملة أو أكثر تعتمد غلى أشجع وتستهدف الحكمة والموعظة ...المثل الشعبي تقطير لقصة أو حكاية، ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة، والحكاية التي يعبر المثل على مضمونها

إن المثل الشعبي هو ملخص لقصة أو حكاية لا يمكن إن تعرف ما يقصده المثل إلا خلال تلك القصة

(1) العوبي رابح، المثل واللغز العاميان، ط01، 2005، ص3 . 4.

(2) أحمد أبو زيد وآخرون، دراسات في الفولكلو، دار الثقافة للطباعة، القاهرة، 1972، ص310.

يقول الدكتور يوسف عز الذين المثل هو الصورة الصادقة لحال الشعب الأمم ففيه خلاصة الخبرات العميقة التي تمارست بها عبر السنوات الطويلة من حضارتها وهده الخلاصة المركزة لمعاناتها وغضبها ورضاها . نجد في طياتها مختلف التغيرات التي تمثل حياة مجتمعها وتصورات إفرادها بأساليب متنوعة وطرق متعددة كالسخرية اللاذعة والحكمة الرابعة[1].

يقول شوقي "هو فلسفة الحياة الأولى وله في تاريخ الفكر أهمية لا يدركه إلا من تعمق في دراسة الشعوب ودراسة التطور الفكري عند البشر.[2]

أوردت الدكتورة نبيلة إبراهيم كتابها "أشكال التسيير في الأدب الغربي" المثل قول قصير مشبع بالذكاء والحكمة ولسنا نبالغ إذا قلنا أن كل مثل يصلح أن يكون موضوعا لعمل أدبي كبير إذا استطاع الكاتب آو الباحث أن يتخذ من المثل بداية ،يعايش تجربة المثل ويعبر عنها تعبيرا تحليليا دقيقا[3].

فمن خلال إن المثل هو ذلك القول المستوعب من حكمة الشعب والنابع من بيئة اجتماعية، ولديه معان كثيرة وبتداوله الناس وتحدثوا به في مواقعهم المعيشية بنا فيها مشاكلهم ومناقضات الحياة التي تنعكس على سلوكهم وأفعالهم خيرها وشرها.

رابعا: خصائص المثل الشعبي

يعد المثل الشعبي من أهم التعابير الشائعة بين الناس والمتناقلة بين أفراد المجتمع في العصر الواحد ومر العصور المتعاقبة من بين هذه الخصائص التالية:

---

[1] اقادة بوحارت، الأمثال الشعبية الجزائرية ترجمة عبد الرحمان حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعة الجزائرية، 1987، ص 5.

[2] محمد اسماعيل صيبني ناصق مسطفى، معجم الأمثال العربية، مكتبة لبنان لنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، سنة 1996، ص 12

[3] نيلة ابراهيم، اشكال التعبير الأدب الشعبي، ط3، دار المعارف، ص 98

1- المثل ذو طابع شعبي متصلة بالأحداث الاجتماعية:

فهي تمتاز بألفة شعبية لأنها نابعة من أوساط نمت من صميم البيئة ،تبناها الشعب وحافظ عليها من العوامل الزوال والاندثار، فالمثل الشعبي هو وليد التجربة الذاتية، من إنتاج فردي، ثم ذابت التربة الفردية إلى جماعة لتصبح جماعية ومشتركة بين الناس، تمس واقعهم ومعاناتهم أفراحهم وأقرحاهم في إطار المجتمع الذين وافق عليها من خلال عملية التداولية والتناقل[1]

وانه يتمثل في أسلوبه الذي يتضمن فلسفة شعبية بسيطة ونابعة من الحياة اليومية الجارية ولذا فهي تدرك بسهولة، لأنها في دائرة التجربة الشعبية المصاغة بالأسلوب شعبي بسيط.

اللغة المستعملة في المثل ذات الطابع الشعبي: هو تعبير عن الحياة الجماعية لذلك تكون لغته هي لغة الحيات اليومية تعتمدها الجماعة بحسب فئاتها والمعروف أن اللهجة العامية لا تتمسك بأدق القواعد ولا ضوابط لغوية وهدا ما ساعد الأمثال على سهولة التداول ولان العامية هي لغة البيت والشارع والمجتمع، ولغة الأمي والمتعلم والغني والفقير.[2]

2- ذو طابع تعليمي:

وهدا أن المثل يضعنا على حقيقة التجربة ، لخص نتائجها في جمة من القول مقتضيه من أصلها أو مرسلة بذاتها فتلاقي قبولا وديوعا يمنحها اثر في انتشارها وتهذيب الخبرات، وتوسيع المعارف وذلك نعيش من خلال امثل لتربة التي عبر عنها او عن جوهرها باي شك كان، كالقول القصير والقصة، القصيدة.

[1] ابو الفتوح علي، التحليل المقارن للأمثال الشعبية في اللغتين العربية والروسية، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1965، ص 01

[2] نيلة ابراهيم، مرجع سابق، ص 174

فالمثل الشعبي ذو شكل أدبي مكتمل "بنى مستقلة بنفسه مكتفية بذتها " فهو مجوز اللفظ بحث يدل قليل الكلام فيه على الكثرة من الدلالة وتتمي بعنوان المعنى ويجاز الفظ والتركز وقد قد استمدت الأمثال بشكلها ومرونتها من اللهجة العامية لكونها متطوقة وبالتالي فهي لا تعتمد على قواعد الإعراب وتضبط كلماتها فقط بالطريقة التي تتوافق مع شكل إيقاع المثل وظروفه الاجتماعية [1]

فالمثل الشعبي دو طابع تعليمي، حيث يقوم بعرض الفكرة والموقف ثم يترك المجال للغير سواء يتقبل النصيحة أو التوجيه العمل بهما أو يرفضهما[2]

3-ذو طابع شفوي:

فهو يقتضي قسي سيره وتداوله التناقل شفويا بين أفراد المجتمع وهي تبدو في المقام الأول جزء لا يتجزأ من التراث الإنساني بوجه عام والشعب يعنيه بصفة خاصة، حيث تظم في طياتها الخبرة الطويلة والتجربة العلمية أحسية والحكمة الشعبية وأداب السلوك وكذلك الأمثال تنتقل من شفاه إلى شفاه عبر أجيال متعددة.

فالرواية الشفوية تعد خاصة أو ميزة أساسية لانتقال المثل الشعبي بل هو جزء من الرواية الشفوية معتمدا على اللغة المنطوقة، التي تعارف المجتمع على فهم رموز رموزها ومدلولاتها وتد الذاكرة الناقل الأساسي لهدا الإبداع الشفوي، ولغة الشفوية تتميز بالمرونة والسهولة، هي لغة الأم التي تعلمها الطفل،

[1] عبد المالك مرتاض، عنصر التراث الشعبي في الازا "دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 1987، ص 2

[2] ابو فتوح: مرجع سابق، ص2

وتلقاها من أسرته ويتعامل بها في حياته اليومية، وامثل الشعبي لا يخضع لعملية التدوين أثناء نشأته إلا بعد أن يستكمل نموه على أيدي الناس.[1]

تتميز الأمثال والعبارات الشعبية التي تنطوي بكثرة حكمها وكثرة تداولها ودورانها على الألسنة اذ يعتمد عليها الكشف عن الجوانب الفنية والثقافية والاجتماعي مند القدم وهدا لشيوعها وسيرورتها على الألسنة.

إذن فخصائص المثل الشعبي نستنتجها فهي تعتبر من صنع الإنسان تكتسب ويتعلمها الأفراد من بيئة المجتمع.

- ✓ كما أنها تعكس ثقافة المجتمع من خلال نقل القيم والعادات والأفكار والمعاني.
- ✓ ان المثل الشعبي صادق في تعبيره، فهو ينقل حالة الفرد والجماعة بصدق.
- ✓ المثل الشعبي مجهول المؤلف.

خامسا: وظائف المثل الشعبي:

للمثل الشعبي وظائف جمة لان وظيفة المثل تتعلق بالإنسان في ابسط حالاته واعقدها حيث يتصف بحياة الناس وطرائق سلوكهم في محيط المجتمع، يتحدث عن مشاكل وتناقضات الحياة التي تعكس على أفعاله خيرها وشرها، ويقوم بعملية رصد وتسجيل ونقد وتعريف لمهام الإنسان اليومية .ومنه فالأمثال الشعبية تجسد وظائف عدة وسنقوم بتوظيفها كالتالي:

[1] رابح لعويبي، أنواع النشر الشعبي منشورات جامعة عنابة، ص 72

1- الوظيفة الاجتماعية:

إن الأمثال الشعبية ظواهر اجتماعية موجودة في المجتمع ومتناقلة جيل بعد جيل متوارثة عن الأجداد، وهي تسري بين الناس ،وتتناثر على ألسنتهم وتكون غير مكتوب يأخذون بها معاملاتهم بعضهم مع بعض بالإضافة فهي تلعب دور المرأة التي تعكس عادات وتقاليد المجتمع الذي يتبناها ،كما أنها تبين حياة المجتمع بخيره وشره ومصاعبها.

كما أن الأمثال الشعبية تكشف الجوانب الرديئة التي حلت بالمجتمع نتيجة قلة التربية التي تسنها العادات والتقاليد الاجتماعية أو التراث الإنساني فالأمثال تواجه كل ما هو غير مألوف وتحبذ وتمدح المواقف الملائمة والمرغوبة والموافقة لسنن وأعراف المجتمع إنها تختصر تجارب الأجيال عندما تقدم التجربة جاهزة لجيل عبر الحياة ومصاعبها وتقديمها لجيل ينشأ على الأخذ، ورواية ما تركه الأجداد ،فتنتقل من السلف إلى الخلف من الآباء إلى الأبناء متوارثة بالتعاقب كأنها دليل مختصر يوضح المعالم لتجارب السابقين بأسلوب مسير ومستوعب.[1]

ويتكون المجتمع من مجموعة الأسر والأفراد تربط بينهم مجموعة من العلاقات الاجتماعية وتؤلف بينهم روابط مختلفة، ويتحكم في نمط العلاقات المجتمع مختلف ظواهر الفردية وهذه الأخيرة تعبر عن نمط الأفراد من خلال أسلوب حياتهم وتحدد تبعا لذلك واجباتهم وحقوقهم من خلال علاقاتهم وبعضهم الآخر، وهذا لكي تحقق التكامل بين العلاقات الإنسانية ومن بين هذه العلاقات صلة الرحم، والحماة، الضرة، واليتيم خصها الحكيم الشعبي بمجموعة من الأمثال بهدف توضيح دور العلاقات الاجتماعية وضرورتها في البناء الاجتماعي للمجتمع.

[1] ابتسام غانم، الأمثال الشعبية مرآة عاكسة لثقافة المجتمعات، مجلة التراث، العدد الثامن عشر لشهر جوان، 2015، جامعة الجلفة، ص7

إن المجتمع يحكم طبيعته وبنائه الاجتماعي فإنه يولي أهمية لهذه العلاقات لضرورتها. فنقله لأمثال صلة الرحم *خوك خوك لا يغرك صاحبك *فالروابط الاجتماعية بطبيعتها تدعم بناء الاجتماعي للمجتمع وفتحفر كيانهم من التشتت والتفرقة هذه المعاني استمدت عقيدته وتعاليمه الدينية والروابط الدموية لها دور كبير في حفظ الكيان الاجتماعي للمجتمع وكل ذلك نابع من طبيعة الفرد للإحساس بروح الانتماء إلى جماعاته.

2- الوظيفة الأخلاقية:

تعد الوظيفة الأخلاقية بالنسبة للمثل الشعبي بمثابة الضابط والرقيب على كل ما يبدو من الإنسان فيوجه سلوكه وفق ما تمليه القيم الأخلاقية للجماعة فالمثل الشعبي يمثل خلاصة التجربة الإنسانية ويعكس كذلك المستوى الاجتماعي للحياة الإنسانية التي شكلت وبلورت في هيئته مثل بسيط إلا أن محتواه غني فهو لا يتجاوز بضعة كلمات جاءت في صيغة أدبية مركزة ساعدت على سهولة حفظه وتداوله وبهذا تكون أهم الوظائف المثل الاجتماعية الوظيفة الأخلاقية فهي كسلاح قوي يشهره العامة في مواجهة الشدود و الانحرافات الاجتماعية أي كانت وانه سياج من القيم يضرب به المجتمع من حوله ليحمي نفسه وعاداته وتقاليده وشخصيته المتميزة ومنها يأخذ المثل بعدا أخرا يتعلق بالتشريع الاجتماعي هدا التشريع الذي يحمي كيان المجتمع ووجوده ومثله الاجتماعية[1].

فالمثل الشعبي يهدف إلى توجيه وضبط سلوك الفرد داخل المجتمع وفقا للقيم الأخلاقية له فهو من خلال تلخيصه لتجارب الآخرين يوجه إلى الأخلاق الفاضلة ويشجعه على القيم والعادات الحسنة ويجنبه

[1] عبد المالك مرتاض: مرجع سابق، ص8

العادات السيئة فالمثل الشعبي يوجه الفرد نحو السلوك المستقيم ويجعله يميز بين الحق والباطل الخطاء والصواب ويحاول إن يصلح له قواعده ومعا يمر من خلالها يحارب كل انحراف أخلاقي.[1]

3- الوظيفة التربوية التعليمية:

وهي تعمل نفس معنى الوظيفة الأخلاقية تقريبا لأنها تسعى إلى تهذيب النفس وتقويم الخلق وتعليم الفرد طرق وسبل العيش في ظل التجربة التي يتضمنها المثل فالأمثال تعد مدرسة يتعلم من خلالها الفرد السلوك الصحيح والاتجاه السليم الذي يسلكه في حياته فيكتسب نشأته اجتماعية سليمة ولان كانت التشريعات القانونية اتخذت مصدر رسميا لتنظيم العلاقات الإنسانية فان الأمثال بدورا قد اتخذت مصدرا رسميا لتنظيم العلاقات الإنسانية فان الأمثال بدورها قد اتخذت مصدر التشريع العادات الشعبية وتشكيلها حسب الاحتياجات الاجتماعية فالأمثال بما إنها حكمة الشعب وفلسفة في الحياة فهي تسعى إلى تكريس مقومات الأمة والى غرس عاداته ومعتقداته في الأفراد فمنها يستخلص الموعظة الحسنة كما يجدون المواساة فيها وتساعد قليلي التجارب وعديمي الخبرة بتوجيههم وهي منير الكشف عن بعض التصرفات الغير أخلاقية يدمها ومن جهة أخرى محاولة إيجاد البديل.[2]

4- الوظيفة الثقافية:

أن المثل الشعبي يدخل الحياة اليومية للناس ويعايش أحوالهم وتجاربهم ومشاركتهم ليطرحها في شكل عبر.

[1] عبد المالك مرتاض: مرجع سابق، ص9

[2] شعلان ابراهيم احمد المري: في امثال العامية ،الهيئة المصرية لطباعة والنشر، القاهرة، 1972، ص47

وبهذا فان المثل يذهب إلى ابعد من ذلك خاصة إذا جاء بقصة ترافق طرح العبارة الموجزة قصة تروي وقائع وأحداث توافق وأحداث توافق الحال الحاصل بما وقع في الحكاية وهي وضيفة عميقة لان ترديد هدا النوع من الأمثال يشد انتباه السامع إلى التعرف على مزيد من التفاصيل القصة ومرماها آو المغزى منها ومنها تستطيع أن تتعرف على الكثير من سمات المجتمع وفلسفته في الحياة وخصائصه الاجتماعية وسواء كانت قصة أولا فان المثل الذي تلجا إليه يمثل إرثا ثقافيا زاخرا يستطيع أن ينهل منه كل باحث انثربولوجي واجتماعي أو أخلاقي لتحسس أحوال المجتمع والتعرف على عاداته وتقاليده والتماثلات الاجتماعية للحكمة الشعبية ففي طريق رواية المثل وتداوله تستكشف تناقضات التي تسود المجتمع وتستكشف الطابع الثقافي الذي يميزه عن غيره من المجتمعات لان المجتمعات وان تشابهت في خصائصها تتميز عن بعضها البعض في الكثير من السمات والملامح الثقافية.[1]

تكمن وظيفة المثل أنها تتعلق بالإنسان حيث يرتبط بحياة الناس وسلوكهم في محيط المجتمع ويقوم بعملية رصد وتسجيل مهام الإنسان اليومية، ويعكس حياتهم التي تخص أفعالهم خيرها وشرها.

[1] شعلان ابراهيم احمد المري: في امثال العامية، الهيئة المصرية لطباعة والنشر، القاهرة، 1972، ص48

الفصل الميداني:

العنف في الأمثال الشعبية

منطقة وادي سوف نموذجا

1- مجالات الدراسة:

1-1- المجال المكاني:

- **الموقع الجغرافي:**

تقع واد سوف في الجنوب الشرقي من الصحراء الجزائرية بين خطي عرض 30-34 شمالا وبين خطي طول 6^0-8^0 شرقا وبأبعاد تمتد من الحدود التونسية شرق إلى واحات واد ريغ غربا يحدها شمالا ولاية بسكرة، خنشلة، تبسة، وشرقا الحدود التونسية (توزر، نفطة)، وجنوبا الحدود الليبية (واحات غدامس) وغربا واي ريغ (المغير وجامعة) وورقلة وحاسي مسعود، وتبلغ مساحة وادي سوف 80000 كلم.[1]

1-2- المجال البشري:

مفاهيم عامة لمعاني ودلائل وادي سوف

تعدد الروايات واختلفت الكتابات في تحديد أصل التسمية لوادي سوف، فهي مركبة من كمتين "الوادي" و"سوف" تحمل عدة دلالات

نعنى بـ: "**الوادي**"

يعني الوادي النهر (مجرى المياه)، وهذا لا يختلف فيه اثنان لان الوادي كان جاريا حقيقيا وهذه الأرض وهذا ما اجتمعت على ذكره معظم الكتب.

والوادي سماه الشيخ العدواني بـ: "غدر النيل" بقوله:[2]

[1] على غنابزية، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 19، رسالة ماجستير ، جامعة باتنة، 2007، ص6

[2] محمد العدواني، تاريخ العدواني تحقيق ابو قاسم سعدالله بيروت دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1996، ص 109

قيل سمي بالوادي لان أهله لا يهدؤون ولا يمكثون بل يتحركون دائما إما بالسفر أو بالرحيل فسموهم بجريان الماء في محى المسمى واديا.

- **معنى سوف:** النهر المائي وهذا النهر كان يجري في المنطقة من الشمال نحو الجنوب ويدعى وادي زوق oued zoug اي النهر الرقراق الذي كان يجري بالمنطقة والذي كان في أعماق الأرض ولم يبقى إلا مكانه فتغير اسمه الى وادي سوف وقيل أن ارض سوف سميت بهد الاسم لان أهلها الأولين كانوا يلبسون الصوف من أغنامهم لعدم وجود غيرها من الملبوسات عندهم كما قيل أيضا كان بها رجل حكيم اي صاحب حكمة يسمى ذا سوف فسميت باسمه والسوف معناه الحكمة والعلم وجاء في حديث بعض المؤرخين القدماء انه عند مجيئ قبيلة طردوا الى هده المنطقة قالو اسكنوا هذه السيوف بمعنى الكثبان الملية.

والسيوف جمع سيف وهو كثيب الرمل فحذفت الياء بكثرة تداول الكلمة واستعمالها فصار الناس يقولون ذاهب الى سوف.[1]

وهناك تفسير تسمية اسوف او سوف فيقال انها كلمة مشتقة من الاسم الامازيغي اسوف وتعني في اللهجات البربرية أضفاف النهر.

ويمكن ان تكون تسمية سوف نشأة من الكلمة الامازيغية ايزوق او اسيف بمعنى مجرى مائي الكلمة توافق "البيفياغ" لغة التوارق سوف ملون النهر الابيض او نسبة لقبيلة تارقية قبائل المسوفة وربما سماها وافدو بني هلال عن سوف الموجودة قرب حلب سوريا.

[1] ابراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الدار التونسية للنشر، الجزائر، 1977، ص71

- **أصل سكان وادي سوف:**

في تاريخ سوف ذكر أن البربر هم أول من سكن المنطقة وقد عاشوا فيها مدة طويلة حتى أنهم خلقوا بعض التسميات منها تغزوت وتكرمست ثم سكنها هؤلاء بعد إخراجهم للبربر والرومان هذه الأخير التي ما تزال أثارها إلى يومنا هذا مثل بير الرومان سندروس، ويتحد سوف بين البربر تارة والرومان تارة اخرى حتى مجيئ المسلمين العرب سنة 27 هـ –647 م وعلى راسهم عبد الله بن سعد الذي فتح افريقيا ومن بين الفاتحين السيد عدوان من بني مخزوم قبيلة خالد بن الوليد وتخلف عدوان عن الجيش فسكن منطقة وادي سوف التي عمرها بعد ذلك قد نص على ذلك الشيخ محمد بن محمد بن عمر العدوان حفيد السيد عدوان في كتابه المخطوط فقال وإما عدوان فكان رجلا من بني مخزوم حتى فتح أصحاب عثمان ارض إفريقيا وبعث أمير الجيوش الذي دخل إفريقيا إلى عثمان إننا فتحنا إفريقيا وبعث إليه بني مخزوم وبني هاشم فاتو إلى المدينة ولم يتخلف احد منهم وقسم الأرض بين باقي الناس متخلف عدواني فتزوج امرأة عربية أنجبت له عشرون ولد ذكرا في خمسة عشرة بطن وركبوا الخيول وولد لهم الأولاد وهو حي وملك من الإبل ألف ناقة والماعز ثلاثة ألاف وقام في أيامهم قياما حسنا واتى الناس من كل جانب ومكان فمنذ ذلك الحين وبنو عدوان ينمون ويتزايدون وأسسوا مسجد العدواني الذي لا يزال إلى يومنا هذا وهؤلاء جماعة الطرود الدين قدموا من الشرق ودخلوا سوف في شهر محرم عام 800هـ وسكنوا بعقلية الطرودي ثم اختلطوا بني عدوان وبقبائل سليم وهلال وأكثر القبائل بسوف من أب واحد وهو قيس علان ثم تفرعت عنهم انساب وفصائل وعمائر وبطون متعددة وينسب الجميع إلى شعبين هما الأعشاش والمصاعبة.

_ شعب الأعشاش هم قبيلة أولاد احمد ويتركب هذا العرش من 7 عمائر السوفية أولاد مياسة أولاد جاب الله الاميهات العواشر أولا عياد الشوامس.

_ أما شعب المصاعبة:

ينتسبون الى مصعب بن شباط وبه أربعة قبائل قبيلة القرافين قبيلة العزازلة الشعانية[1]

- **الأدب الشعبي في منطقة:**

يمثل الأدب الشعبي بمختلف فنونه وجها من أوجه تراثنا الشعبي فهو أصل ذاكرة الشعوب ووعيها الشفوي والمرأة التي تعكس الماضي وما ينطوي من عادات وتقاليد اجتماعية.

وفي منطقة وادي سوف تملك رصيدا من هذا التراث الذي يعد وسيلة للتعبير عن مشاعره بماضيها وحاضرها ومستمرة من تاريخه ومحيطه ويبرز الأدب الشعبي في وادي سوف فيها يلي:

- **الحكاية الشعبية:** تحتل مكانة بارزة في تراثنا الشعبي الأكثر انتشارا في مجتمع المنطقة فهي تتناول العديد من المعتقدات والأعراف والتقاليد وبعض الخوارق مثل موضوع الجن والسحر كرمات الأولياء وكائنات وهمية كالغول...والجنية. كما انها لا تخلو من ملامح البنية الاسرية والاجتماعية والعلاقات العامة وأنماط الحياة المعيشية والاقتصادية.

كما تناولت الحكايات والقصص الشعبية الجانب التاريخي بما فيها من تمجيد بطولات وشجاعة وسير الثورة التحريرية وكذلك قصص السلاطين والملوك وظلمهم وتحكمهم وبعض القصص التي يرويها بعض الرواة المحترفون في حلقات الأسواق والمجالس العامة مرفقة بالعزف.

- **الأغنية الشعبية:** تعد الأغنية الشعبية في المنطقة حيث نجده شعر بسيط في معانيه في صورة فنية .قصير في عدد كلماته يأخذ في المناسبات كأغاني الأعراس ،أغاني الختان ،أغاني العوانة "التويزة" أغاني التربيج (شعر ترقيص الأطفال)،أغاني عاشوراء.

[1] بن سالم بن الطيب بالهادف: سوف تاريخ وثقافة، دار الطباعة والنشر، الجزائر، 2008، ص 45

- **اللغز الشعبي:** ساهمت الالغاز بمنطقة وادي سوف في تثقيف الفرد ،لأنها تحمل إليه حضارة الأجيال وثقافتهم فهي تعتبر مصدرا ثقافيا فعالا للأجيال حيث تحمل إليهم تجارب الإنسان.[1]

1-3- المجال الزماني: فكانت مدة جمع الامثال الشعبية من 16 فيفري 2018 حتى 23 ماي 2018.

- **البحث الميداني:** لقد قمنا في هذا الجزء من البحث بجمع مجموعة من الامثال الشعبية الدالة عن العنف، والمتداولة في المنطقة حيث اننا قمنا بجمع بعضها على لسان العجائز والشيوخ لكونهم الاقرب الى معرفتها.
- **الجمع والتصنيف:** يتعلق الامر هنا اشكال العنف في الامثال الشعبية داخل المنطقة وسوف نقوم بتصنيفها حسب فئات المجتمع، واستخدام المنهج التحليلي للأمثال.

[1] محمد الصالح بن علي: موسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مطبعة السخري '2012 ص 05

4-6-1- العنف ضد الاطفال في الامثال الشعبية:

الرقم	المثل الشعبي	المعنى الدلالي للمثل	دلالة العنف في المثل
01	كلب السوء يجيب السب لماليه	يقصد بالكلب السيء: الطفل حيث انه يشبه اطفال السوء بالكلاب ويجلب الشتم لأهله بافعال المتوحشة	الاساءة الى الطفل بالكلام وتشبيه الحيوان
02	اضرب وليدك يجي ليدك	ضرب الطفل لابد منه ليصبح الطفل على رأي والديه	الحث على ضرب الطفل
03	العصا لمن عصا	أن الذي يعصي الأوامر لا بد من ضربه بالعصا.	استخدام الضرب ضد الطفل
04	من كثرت لأولاد همي زاد – لي ضنى ما تهنى – يكبرو لولاد ويكبر همنا معاهم	كثرت الابناء يزيد الهم والتعب	كثرت الابناء تزيد على الاباء التعب وهنا هروب الوالدين من مسؤولية ابنائهم
05	يلي اذاك اذيه يالو كان اجلك فيه	يقال لطفل ان الذي اذاك او اعتدى عليك قابله بالمثل ولو ادى ذلك الى الموت	تشجيع الطفل على سمة التحدي المؤذية لتدهور
06	ابن الذيب مايترباش	ان الابن الذي تعود على الاذى لا يتربى لانه نشأ من خصال ابيه	تشبيه الابن بالذئب الذي لايتربى لان طابعه تغلب عليه فالذئب يؤذي من رباه واحسن اليه

المصدر: من إعداد الطالبة اعتماد على ميدان الدراسة

النتائج:

من خلال الامثال الشعبية التي تطرقنا اليها وتسلط العنف ضد الاطفال والاخذ بأساليب التنشئة الاجتماعية المتوارثة من الكبار فنجد تشبيه الطفل بالحيوانات (كالغنم والكلب) مما ينتج في مخياله من

صغره على التلفظ بهذه المسميات وهذا ما يكبر عليه الطفل من عنف لفظي ضده كما تبدأ مرحلة تربية الطفل باستخدام الضرب كما قالت اضرب ولدك يتربى والهدف من ذلك التربية واطاعة والديه من صغره وكما نجد المثل في الجدول رقم (3). واستخدام العنف ضده من خلال الاهانة اللفظية لغرض التربية.

وكذلك تشجيع الطفل على استخدام العنف بالضرب ضد الاخر دون خوف ورهبية. مما يتربى الطفل على الشراسة بين افراد مجتمعه، فهذا لا يتماشى مع تنشئة الطفل على هذه العادات فالأطفال يولدون صفحة بيضاء.

كما نستنتج من الامثال اساءة الى الاطفال باعتبارهم مشقة في الحياة وذلك لصعوبة تربيتهم العنف ضد المرأة في الامثال الشعبية:

الرقم	المثل	المعنى الدلالي للمثل	دلالة العنف في المثل
01	_ يا ولدت لبنات هزت الهم للممات _ العياط وزياط وجابت بنت –المرا الفحلة لي تجيب ذكر	المرأة التي تلد بنت تحمل معها التعب والشقاء الى الموت فكل ما تقوم به المرأة من تكبر وفي الاخير تلد بنت تمجيد الذكور	السخرية والاستهزاء من البنات والتقليل من شأنهم باعتبار ان البنات عبء على المجتمع
02	لي شاهي العذاب يكثر النساء والكلاب	يطلقه على الرجال الذي يريد الشقاء والعذاب عليه بزواج من النساء ويزيد عليهم تربية الكلاب	ان المرأة في حياة الرجل عذاب بمعنى الحط من قيمة المرأة
03	لي شاهي النسا يخسر ماله	فالذي يريد النساء لابد من كثرة النفق عليهم لانهم مبذرين	اعتبار المرأة سبب في خسر مال الرجل وتخريب بيته
04	اذا تحلفت فيك المرا بات قاعد واذا تحلف فيك الراجل بات راقد	يدل هذا المثل ان مكر النساء اشد واعنف من مكر الرجال	اتهام المرأة بأنها اكثر حقد وقدرة على الانتقام من الرجل الحط من قيمة المرأة باعتبارها مخلوق مكر فإذا تعهدت على فعل شيء فلا تحققه
05	الرجال غابة والمرا خرابة –عز النسا يخلي ديار	ان المرأة خراب في البيت	ان المرأة مبذرة بطبعها وان شيطنتها سبب في خراب البيوت والتحذير من حبها لأنه يسبب المشاكل
06	المرأة شاورها وخالف رأيها لا في شتاء ليل دافي ولا في نساء عهد وافي	بمعنى استشر رأي المرأة وتفعل خلاف ما تقول	اتهام المرأة بقلة العقل ومجانبة الرأي الصواب واتهامها بقلة الوفاء في العهد وانه لا يعتمد عليها مما يدل على تقليل من شأن النساء

07	_البايرة قالت الرجالة عميو _البايرة قالت بيا سحر _البايرة قالت سعدي منحوس _رايحة للبايرة تكتبله	البايرة / المرأة العانس ان المرأة العانس تبرر عنوستها اما بالسحر او الحظ	تدور هذه الامثال على دلالة فيها رصد لوضع المرأة التي لم تتزوج والضغط النفسي والاجتماعي ضدها وهنا نوع من السخرية بالمرأة العانس
08	السلفة سلوفة كفارة وحلوفة	يقصد بالسلفة: زوجة الابناء والسلوفة المرأة الغيورة	ان من صفات زوجة الابناء الغيرة والكره ويطلق عليها لفظ الكفارة وانثى الخنزير لخلقها السيء وافعالها الشيطانية
09	_المرا النطيطة دواها الطلاق _الهجالة من عند ربي اما المطلقة من فعايلها	المرأة التي تتهاون على قضاء حوائج البيت لابد لها من الطلاق وأن الارملة قضاء الله وقدر اما المطلقة هي التي تسببت في الطلاق	تحميل المرأة مسؤولية الطلاق
10	_ بدل المرا بالمرا _ بدل لمرا ترتاح _ اضرب لمرا بلمرا	الحث على تعدد الزوجات	تشجيع على تعدد الزوجات وان الضرة هي المنافسة لزوجة

النتائج:

نظرا لثقافة المجتمع اتجاه المرأة فالمجتمع في وادي سوف يفرض سلطة الرجل على المرأة فهو يحمل قيم المجتمع القديم المتوارث، لذا ينظر المجتمع السوفي نظرة متدنية ويتعامل معها بقسوة والفاظ

عنيفة ويعتبرها مصدر شؤوما كما ذكرت لنا زبيدي حدي البالغة من العمر 90 سنة هم لبنات للممات "لمرأ صعيبة في ربيايتها من تزيد وحنا نعسو فيها مانتهنو غير كي تتزوج" ويعني وجودها يسبب قلق اسرتها او في المجتمع ولتفادي شرورها والخوف من العار لابد من زواجها .فما نجده تمجيد الذكور على الاناث.

كما وضحت الامثال جانب اخر للمرأة وهو عدم صواب رأيها وعدم والوثوق فيها لان حسب المنظور الشعبي رأي المرأة ليس له صواب ابدا، وانه لا فائدة من معرفة النساء كما يوضح في المثل رقم(6)

كما ان هناك امثال حذرت من المبالغة في حب النساء فنجد فيها تهكم شديد على المرأة و التقليل من قيمة المحبة لها.

كما تطرقت المثال الشعبية في تسلط العنف ضدها اذا تلقب بلفظ (البايرة) اي العانس فكانت الامثال جد جرئية في تعبير عن المرأة العناس فهي تقيس بمشاعرها فتحدثت على لسان العانس حيث ترجع عدم زواجها الى ان الرجال لم ينتبهوا الى وجودها كما يوضح المثل رقم (7)

وهذا ما يظهره عند استخدام العنف النفسي ضد المرأة ومن استهزاء حولها حيث تلقى العانس رفضا اجتماعيا حسب ما ظهر في الامثال، فموضوع العنوسة مسألة يخافها المجتمع على المرأة في المنطقة كما تعرضت المرأة للنقد والسخرية ومن بينها الكسل كما يوضح في مثل (9) فأصبحت المرأة الكسولة مضربا للمثل في المجتمع المنطقة وهناك رفضا اجتماعي لهاته الشخصية فقد ظهرت العديد من القضايا بشكل عنيف بما جاءت به الكثير من المعاني المدنسة في الامثال الشعبية تعبر عن تهكم وعنف شديدين تجاه المرأة.

العنف ضد كبار السن في الامثال الشعبية:

رقم	المثل	المعنى الدلالي للمثل	دلالات العنف
01	اللحية شابت والعقلية غابت	تقال لشيخ كبير السن فان لحيته كساها الشيب وتاها عقله	الاستهزاء برجل كبير السن
02	الشيب والعيب	ظهور الشعر الابيض في الرأس عند كبار السن يزيد عليه العار كالسرقة او الجريمة المخلة بالأدب والشرف او الفضيحة	الانحطاط الأخلاقي للرجل كبير السن لا يتلائم مع الفئة العمرية التي ينتمي إليها
03	شاب وما تاب	يعني الرجل الكبير في السن ولم يكف عن القيام بالسلوكات الصبيانية.	الاستهزاء والاحتقار بكبير السن
04	لعجوزة اذا خرفت تتفكر ايام عرسها	ان العجوز فقدت قدراتها العقلية	الاستهزاء بالعجوز حين تتدهور قدراتها العقلية
05	جهل لكبير يعمي لبصير	ان الشيخ الكبير في السن انسان جاهل فهو يشقي الغير بجهله	السخرية من كبير السن باعتباره انسان جاهل

النتائج :

يعاني كبار السن في بعض الامثال الشعبية في المنطقة عبارات واقوال دائما ما تلقب وتشير اليهم وذلك بما يوحي بالعجز والهرم، وما يظهر عليهم من علامات الكبر نجد انهم مصدر استهزاء وسخرية بهم خاصة عند تدهور قدراتهم العقلية وهذا ما نجده المثل (1 و4)

وان المسنين عند كبرهم قد يقوم بالسلوكات غير لائقة نظرا لكبرهم مما يستوحي الى الأفراد فقد منزلتهم عند كبرهم.

فالعنف الذي يظهر في الامثال عند كبار السن في المنطقة يشمل الاستهزاء والسخرية الاحتقار في بعض الاحيان الا ان في الكثير من الاحيان نجد كبار السن هم فئة الحكمة ومصدر الاحترام وتقدير ومن عاداتنا الاهتمام والاقتداء بهم وبناء على تجاربهم في الحياة.

لذا نجد القليل من الامثال تلفظ في المنطقة توجه العنف ضدهم فالكثير منها تحمل الحكمة وارشاد الى الطريق السليم وتحقيق نجاحات، ورثت من الاجيال ليأخذوا منها العبرة.

الخاتمة

الخاتمة

وبهذا نأتي على ختام هذا البحث في هذه الدراسة والتي سلط الضوء عليها من خلال الامثال الشعبية التي تحمل في طياتها دلالات العنف في منطقة وادي سوف وتغطية اشكال العنف المتواجدة في الامثال، فدراسة الامثال تتم بجمعها وتلقيها من افواه الرواة وتدوينها حسب المنهج المختار حيث كانت دراستي تحليلية واستخلصت عددا من النتائج والملاحظات المهمة من بينها:

- ليس كل ما هو موروث من التراث الشعبي نعتبره مقدس خاصة في الامثال الشعبية .

- وان الامثال الشعبية تتداول بين افراد المجتمع ومتوارثة عبر الأجداد فليست دئما تحمل الصواب، فصحيح انها موروثة لكن البعض منها يحمل دلالات يسلط فيها القوة والغضب والعدوان.

- يجب علينا التمييز في الامثال الشعبية بين ما هو تربوي بغرض التنشئة الاجتماعية وما هو محفز على سلوكات المفسدة كما يظهر في العنف كالإساءة و السخرية والاستهزاء والضرب وعدم نقله الى الاجيال اللاحقة.

- ان الامثال تعكس الصورة النمطية للمجتمع وان هناك امثال لا تعبر عن حقائق ومسلمات ولكن الاجيال توارثتها ولا يمكن تغييرها .

- ظهرت اشكال العنف في الامثال الشعبية من خلال فئات مختلفة من بينها اطفال وكبار السن وما يصدر من اساءة لفظية ضدهم تسبب نوع من العنف النفسي كان او الجسدي، ولكن الكثير من الامثال كانت ضد المرأة فهي مصدر عنف في الامثال الشعبية ويعود ذلك النظرة الدونية والفهم الخاطئ لطبيعة المرأة وممارسة السلوكات العنيفة ضدها والى قيمة المرأة في الماضي واعتبارها مخلوق مقيد وضعيف في الحياة.

ولكن رغم دلالات العنف المتواجدة في الامثال الشعبية داخل المجتمع فهذا لا ينفي وجود امثال لها توجه ايجابي.

قائمة المراجع

أولا. قواميس ومعاجم:

1- ابن منظور: لسان العرب، ج 11، دار صادر، لبنان، بيروت، د. ط، 1968.

2- ابو الفضل جمال، لسان العرب، ج6، دار صادر، بيروت، ط1، 1997.

3- ابي الفضل محمد مكرم، لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.

كتب:

4- إبراهيم احمد: ملحم التراث والشاعر دراسة تطبيقية في تجليات الأصل الشعبي، عالم الكتب الحديث للنشر والتويع، الأردن، 2010.

5- ابراهيم العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الدار التونسية للنشر، الجزائر، 1977

6- ابو الفتوح علي، التحليل المقارن للأمثال الشعبية في اللغتين العربية والروسية، جامعة الملك سعود، الرياض، ط1، 1965

7- آتيين كروغ، التقرير العالمي حول العنف والصحة، صدرت الطبعة العربية في المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، القاهرة، 2002.

8- أحمد أبو زيد وآخرون، دراسات في الفولكلور، دار الثقافة للطباعة، القاهرة، 1972

9- أسماء جميل: العنف الاجتماعي، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2007.

10- اقادة بوحارت، الأمثال الشعبية الجزائرية ترجمة عبد الرحمان حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعة الجزائرية، 1987.

11- انتوني غدنز: ترجمة د. فايز الصباغ: علم الاجتماع، مؤسسة ترجمان، عمان، 2005

12- باظة امال عبد السميع: الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1997

13- بشير خلف: الموروث الشعبي ،قضايا الوطن، شركة مزوار، للطباعة والنشر، الوادي، 2006

14- بن سالم بن الطيب بالهادف: سوف تاريخ وثقافة، دار الطباعة والنشر، الجزائر، 2008

15- توماس بلاس: العنف والانسان اربع دراسات حول العنف والعدوان، دار الطباعة، بيروت، ط1، 1990

16- تيمور، محمود، فن القصص- دراسات في القصة والمسرح، مصر. مكتبة الآداب ومطبعتها، 1998

17- جابر عبد الحميد :نظريات الشخصية، دار النهضة العربية، ط 1، القاهرة، مصر، 1990

18- جلا وجي عز الدين، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، مديرية الثقافة، بسطيف.

19- جمال معتوق، مدخل إلى سوسيولوجيا العنف، ط1، دار الطباعة بن مرابط للتوزيع والنشر، 2011.

20- جمانه طه: موسوعة الروائع في الحكم والأمثال، الدار الوطنية الجديدة، الطبعة الثانية، 2002.

21- حسن عبد الحميد رشوان: الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع ،محطة الرمال، اسكندرية، 1993.

22- الخليلي، علي، البطل الفلسطيني في الحكاية الشعبية، مؤسسة ابن رشد للنشر، الطبعة الأولى، القدس، 1979.

23- دبينوف، نظريات العنف في الصراع الأيديولوجي، ترجمة سحر سعيد، دار مشق للطباعة والنشر، دمشق، 1981.

24- دسوقي طريف، العنف في الأسرة العربية. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث الجريمة، القاهرة، 2000.

25- رابح لعويبي، أنواع النشر الشعبي منشورات الجامعة لنشر والتوزيع، عنابة، 2010.

26- رجاء مكي وسامي عجم: إشكالية العنف (العنف المشروع، العنف المدني)، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، 2008.

27- الزين عباس عمارة: مدخل إلى الطب النفسي، دار الثقافة للنشر، بيروت، ط1، 1986.

28- سحر سعيد: نظريات العنف في الصراع الاديولوجي، دار دمشق للنشر والتوزيع، ط 1، دمشق، 1992.

29- سرحان، نمر، الحكاية الشعبية الفلسطينية، بيروت– لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، طبعة بلا تاريخ.

30- سعيد سلام: التناص الثقافي في الرواية الجزائرية، عالم الكتب الحديث، اردن، 2010.

31- شعلان ابراهيم احمد المري: في امثال العامية، الهيئة المصرية لطباعة والنشر، القاهرة، 1972.

32- صالح، أحمد رشدي، الفنون الشعبية، طبعة 1، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، 1961.

33- طلال حرب: نظرات في النقد والقصة والادب الشعبي، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، ببروت، 1999.

34- عاطف عدلي عبد العبيد: مدخل الإتصال والرأي العام، القاهرة، مصر، 1993.

35- عاطف عطية: المجتمع، الدين والتقاليد، ط1، دار جروس برس، لبنان، 1993.

36- عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية (برج بوعريريج)، دار القصبة للنشر الجزائرية، 2007.

37- عبد الرحمان العيساوي، من جريمة دراسة في تفسير الجريمة والوقاية منها، دار الثقافة للنشر، بيروت، 1992.

38- عبد القادر الرويحاني: قمر عالمة في التراث الحضارة العربية الإسلامية المعمارية والفنية منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ج1، 2000.

39- عبد اللطيف محمد خليفة: سيكولوجيا المسنين، دار الغريب لطباعة والنشر، القاهرة، 1997.

40- عبد المالك مرتاض، عنصر التراث الشعبي في الازا " دراسة في المعتقدات والأمثال الشعبية ديوان المطبوعات الجزائرية، 1987.

41- عبد الهادي أبو طالب، مفهوم الأسرة ووظيفتها والإعلانات العالمية ومواثيق الأمم المتحدة، أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع المعاصر.

42- عبدالله، واقع التراث الشعبي في المسرح العربي "المسرح العراقي نموذجا"، كلية العمارة و التصميم، جامعة، عمان، الأردن.

43- عزام ابو الحمام المطور : الفلكلور التراث الشعبي" موضوعات أساليب المناهج" ، دار اسامة لنشر و التوزيع، طبعة 1، الاردن ، عمان،2007 .

44- عزت سيد إسماعيل :سيكولوجيا الإرهاب وجرائم العنف ،منشورات ذات السلال كويت، ص 124 ، 1988.

45- العوبي رابح ، المثل واللغز العاميان ، ط01 ، 2005.

46- فاتن محمد شريف دراسات في الانثريولوجيا الاجتماعية ،انثريولوجيا الأسرة والقرابة ،مطبعة الانتصار لطباعة ،الاوفست 'مصر.

47- فرج عبدالقادر ،طه والشاكر عطية ،موسوعة التحليل النفسي دار غريب للطباعة النشر اطبعة الثانية.

48- لحسن ابراهيم احمد ،المراة في دوائر العنف ،دار بدر لنشر وتوزيع ،سوريا،2010.

49- لطفي الخوري : في علم التراث الشعبي ' منشورات وزارة الثقافة والفنون ' جمهورية العراق بغداد 1979

50- محمد الصالح بن علي : موسوعة السوفية للامثال و الحكم الشعبية، مطبعة السخري,2012

51- محمد العدواني ، تاريخ العدواني تحقيق ابو قاسم سعدالله بيروت دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، 1996

52- محمد خضر عبد المختار: الاغتراب و التطرف نحو العنف ،دار غريب لطباعة والنشر ،القاهرة ،1999

53- محمد سيد فهمي :العنف الاسري ،دار الكتب والوثائق القومية ،اسكندرية ،طبعة الاولى،2012

54- محمد مفلح البكر:مدخل البحث الميداني في التراث الشعبي ، مديرية التراث الشعبي،ط21 ،دمشق ،2009

55- محمود سعيد إبراهيم الخولي،العنف في مواقف الحية اليومية،نطاقات تفاعل،دار مكتبة الاسراء للنشر ،ط1، 2006

56- محمود سعيد الخولى ،العنف في مواقف الحياة اليوية نطاقات وتفاعلات،ط1،دار مكتبة الإسراء لطبع والنشر والتوزيع،لبنان،2006.

57- معن خليل عمر: نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشرق، عمان، 1997.

58- نبيلة ابراهيم: اشكال التعبير في الادب الشعبي، دار المعارف لطباعة والنشر، طبعة 3، القاهرة.

مجلة

59- مطاوع محمد بركات: العدوان والعنف في الرياضة، مجلة عالم الفكر، العدد2، الكويت،1999.

60- محمد اسماعيل صيبني ناصق مسطفى ' معجم الأمثال العربية ،مكتبة لبنان لنشر و التوزيع ' بيروت لبنان سنة 1996

61- محمد الجوهري بين الفولكلور وعلم الاجتماع ، مجلة التراث والمجتمع عدد1 مجلد 15 ، نيسان ابريل 1975

62- ابتسام غانم ، الأمثال الشعبية مرآة عاكسة لثقافة المجتمعات ، مجلة التراث ، العدد الثامن عشر لشهر جوان، 2015 ، جامعة الجلفة.

63- عبد الاله بلقزيز، العنف السياسي في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، عدد 05، 1996.

64- علي اسعد وطفة، من الرمز والعنف إلى ممارسة العنف الرمزي قراءة في الوظيفة .مجلة الشؤون الاجتماعية العدد ،104، 2008 .

65- عمر الساوريسي : ماهية الفولكلور ، مجلة الفنون الشعبية ، عدد 1 دار الثقافة و الفنون الأردنية العدد الأول كانون الثاني 1974.

66- كمال بوزيدي ،ظاهرة العنف ضد المرأة من منظور إسلامي ،مجلة الدراسات الإسلامية ،صدرها المجلس الإسلامي الأعلى ،الجزائر ،جوان 2014.

67- لبيهي خديجة المرأة كموضوع للعنف الرمزي في الأمثال الشعبية ،مجلة علوم الإنسان والاجتماع العدد 5 ، 2003

المذكرات:

68- على غنابزية مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 19رسالة ماجستير جامعة باتنة 2007 .

المواقع الالكترونية:

69- Les Approches de la violence ،la théorie de Rêne Girard : http : www .protestants.org/ textes/ violence/ fuchs. htm

70- Margaret Mead :Mœurs et seualitè en Ocèanie ،Trad G ،cherassus،Paris،plon،1963.

71- http://www.laghoo.com/a.

الملخص:

تمثل منطلق الدراسة حول السؤال التالي

كيف يتجلى العنف بأشكاله المختلفة في التراث الشعبي من خلال الأمثال الشعبية في منطقة وادي سوف؟

وللاجابة عليه تم وضع تساؤلات فرعية جاءت كالتالي:

4- ماهي أهم الأمثال الحاملة لدلالة العنف المتداولة في المجتمع السوفي؟

5- ماهي أشكال العنف المتواجدة في الأمثال الشعبية في المجتمع السوفي؟

حيث هدفت الدراسة الى محاولة معرفة اشكال ودلالات العنف في الامثال الشعبية وقد وظفت هذه الدراسة منهج تحليل المحتوى وذلك من خلال تحليل الامثال الشعبية الدالة عن العنف في المنطقة وتوصلنا الى النتائج التي يمكن حصرها:

حيث نجد ان بعض الامثال المتداولة اتخذت سلوكات عنيفة كالاستهزاء والسخرية والضرب وان هناك اشكال العنف حسب الفئات من بينها عنف ضد الاطفال في الامثال الشعبية وضد المرأة وضد المسنين. الا ان معظمها كانت ضد المرأة التي سلطت عليها الامثال الكثير من المواضيع.

Résumé:

Représente le point de départ de l'étude sur la question suivante Comment la violence sous ses diverses formes se manifeste-t-elle dans le patrimoine populaire à travers les proverbes populaires de Wadi Suf?

En réponse à cela, un certain nombre de sous-questions ont été avancées:

1. Quels sont les exemples les plus importants de la violence dans la société soviétique?
2. Quelles formes de violence existent dans les proverbes populaires de la société soviétique?

L'étude visait à essayer de connaître les formes et les signes de la violence dans les proverbes populaires.Cette étude a utilisé la méthode d'analyse de contenu en analysant les exemples populaires de violence dans la région et nous avons atteint les résultats qui peuvent être limités:

Où nous trouvons que certains des proverbes sont pris des comportements violents tels que la moquerie, le ridicule et les coups Il existe des formes de violence par catégories, notamment la violence contre les enfants dans les paraboles populaires, contre les femmes et contre les personnes âgées. Cependant, la plupart d'entre eux étaient contre les femmes, qui ont reçu de nombreux exemples